وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت-
كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

التخصص: تعليمية اللغات

تقرير تربص مكمل لنيل شهادة الماستر حول موضوع:

التداولية

قراءة في المفهوم والإجراء

من إعداد الطالبتين:

- خيران مروة
- زنينة إيمان

إشراف الأستاذ:

د. بن جامعة الطيب

لجنة المناقشة	
د. حاجي زوليخة	رئيسا
أ.د. بن جامعة الطيب	مشرفا ومقررا
د. حدوارة محمد	مناقشا

السنة الجامعية: 2019-2020

شكر و عرفان

{ رب أوزعني أن أشكر نعمتك علي و علي والدي و أن أعمل صالحا ترضاه و أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين}

الحمد لله بلا ابتلاء الآخر بلا انتهاء المنفرد بقدره المتعالي في سلطانه الذي لا تحويه الجهات، أحمده على حلمه بعد علمه، و على عفوه بعد قدرته، و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين و صلى الله وسلم على سيدنا محمد المكرم الشافع الذي جعلنا من أهل طاعته و بعد

نتقدم بجزيل الشكر و الامتنان إلى الأستاذ الفاضل الدكتور: "بن جامعة الطيب" على ما بذله من جهد و إخلاص في توجيهاته الثمينة التي أفضت إلى ميلاد هذا العمل المتواضع على شكله النهائي.

و الشكر أيضا موصول لكل من قدم يد المساعدة من قريب أو بعيد.

و أخيرا نشكر سلفا أعضاء لجنة المناقشة كل باسمه على ما سيبذلونه من وقت و جهد و قراءة هذه المذكرة و تقويمها.

و نسال الله التوفيق و السداد و موفور الصحة و العطاء، فألف شكر و تحية

إهـــــداء

إلى خالد الذكر الذي وافته المنية و كان خير مثال لرب الأسرة و الذي لم يتهاون في توفير سبل الخير و السعادة "أبي الموقر" رحمه الله و اسكنه فسيح جناته.

إلى من وضع المولى سبحانه و تعالى الجنة تحت قدميها و وقرها في كتابه العزيز، إلى من ربتني و أنارت دربي و أعانتني في الصلوات و الدعوات " أمي الحبيبة".

إلى أحي الغالي و أبي الثاني "احمد".

إلى كل أفراد أسرتي، إخوتي و أزواجهن و أولادهن هديل، عبد القادر، رفيف، رحاب.

إلى كل من يحمل لقبي أينما كان و لقب زنينة.

إلى كل أساتذتي من الطور الابتدائي إلى الجامعي.

إلى صديقتي و رفيقة دربي و من تقاسمت معي العمل "إيمان".

إلى كل رفقاء المشوار ومن افتخر برفقتهن بالأخص بن شعيب أسماء.

اهدي هذا العمل

مـــروة.

إهـــــداء

إلى أعظم مخلوقة في هذا الوجود، إلى من وهبتني الحياة و كانت سر وجودي و فرحي إلى من علمتني معنى الصبر، إليك " أمي الغالية ".

إلى النفس التي صنعت طموحي و اليوم يرى لحظة كبري و نجاحي، إليك " أبي الغالي " أهدي إليك كل نجاح وصلت إليه في حياتي.

إلى من ساندتني في صلاتها و دعائها إلى نبع العطف و الحنان إليك أمي الثانية "فاطمة"

إلى من أتمنى له أجمل ما في الدنيا "أخي محمد".

إلى رمز الحنان الأعزاء على قلبي أخواتي الغاليات و سندي في الحياة.

إلى من شاركتني العمل إلى الأخت و الصديقة "مروة".

إلى من سرنا سويا و نحن نشق الطريق معا إلى رفيقات الدرب.

إلى كل هؤلاء أهدي عملي وثمرة جهدي المتواضع.

إيمان

مقدمة

مقدمـــة:

لا ريب في أن اللغة من أجل ما حب الله سبحانه وتعالى به بني البشر، فهي أهم وسائل التواصل بينهم لذلك تزداد حاجاتنا لفهم هذه اللغة التي نستعملها يوميا، فنسعى للإلمام بها وفق خصائصها ووظائفها وإمكاناتها و طاقتها التعبيرية وآثارها الواقعية، لذا حضت اللغة بنصيب وافر من الاهتمام و الدراسة منذ قرون خلت إلى أن ظهرت مدارس لسانية عديدة في فترات متعاقبة.

بدء بدي سوسير وانتهاء بتشومسكي، فكان من أهدافها بناء نظرية عامة للقواعد تسمح بوصف اللغات الإنسانية جميعا.

إذا كانت اللغة مجموعة من القوانين التي يجمعها نظام واحد و نتيجة لذلك شهدت الساحة الفكرية الأمريكية بروز نظرية لسانية جديدة ولدت من رحم الفلسفة التحليلية هي اللسانيات التداولية.

فالتداولية تعني بدراسة اللغة في السياق من خلال الظروف المحيطة بها من مكان و زمان التخاطب و هذا كي تتضح مقاصد المتكلم و إيصال المعاني للمخاطب.

وقد اهتمت التداولية في بدايتها بالخطاب العادي ثم توسع مجال اهتمامها ليشمل الخطاب الأدبي

وعملت على تطوير مفاهيمها النظرية وأدواتها التحليلية في النصوص المختلفة وبحسب أغراض المتكلمين والمخاطبين.

تشكل التداولية اليوم قطب رحى العلوم اللسانية، إذ انصب اهتمام الباحثين و اللسانيين عليها خصوصا بعد وصول نظريات سابقة للتحليل اللساني إلى الطريق المسدود فعلقوا عليها آمالا عظيمة طامعين أن يفكوا بها ألغازهم وأسئلتهم التي لم يجدوا لها تفسيرا فيما مضى من العلوم، و تعد التداولية مصب اهتمام الكثير من العلوم التي تهتم بالإنسان وفكره اللغوي، كعلم الاجتماع، و علم النفس، والفلسفة واللسانيات وغيرها، كونها من العلوم اللسانية التي جاءت لتجمع بين التركيب والدلالة والسياق، بعدما شهدت الدراسات السابقة قصورا واضحا في إجراءاتها ونتائجها.

وعلى هذا الأساس تطرقنا إلى دراسة إشكاليتنا الموسومة بـ "التداولية قراءة في المفهوم والإجراء"وقد جاء هذا الموضوع نتيجة لمجموعة من الأسباب نذكر منها:

_ تبيان منزلة التداولية ضمن الدراسات اللغوية والسبب الذي أدى إلى الاهتمام بهذا العلم.

_ معرفة المعيار الذي على أساسه يتم تحديد مفهوم التداولية.

_ أهم المصطلحات التداولية وتطوراتها.

_ التداولية بين كونها مفهوما فلسفيا وكونها مفهوما لغويا.

_ تميز التداولية بالبعد الإجرائي التطبيقي والتأثر والتفاعل الحسي بين المتكلم والسامع، لتحقيق الهدف المرجو إلى المبتغى.

ولمعالجة موضوعنا طرحنا إشكالية جوهرية للبحث مضمونها:

_ ما المقصود بالتداولية؟

_ ما أسباب ظهورها وما أهميتها؟

_ ما أصولها وما علاقتها ببقية العلوم؟

_ ما مستويات التداول اللغوي في كل من المجال التعليمي، الإعلامي، والعامي؟

وأكيد أن هذه الأسئلة هي ما يحاول بحثنا العلمي الإجابة عنها، ونرجو أن لا نكون قد قصرنا في ذلك.

أما المنهج المتبع في تناولنا لهذه الدراسة فإنه يمكننا القول بأن طبيعة الموضوع قد فرضت علينا الاعتماد على مناهج مختلفة، حيث اعتمدنا منهجا إجرائيا متكاملا، يعتمد على مجموعة من الأدوات الإجرائية، كالوصف ويظهر هذا في تعريف التداولية ومهامها والتحليل يتمثل في كيفية تعامل التداولية مع اللغة

والتطورات التي مرت بها، وعلاقتها مع العلوم الأخرى، بالإضافة إلى التتابع التاريخي ويظهر في التطورات التي طرأت على هذا المفهوم حتى وصل إلى ما هو عليه (مصطلح التداولية).

وقد اقتضت طبيعة البحث وحجم مادته العلمية أن يكون مقسما إلى مدخل، تطرقنا فيه إلى أهمية التداولية، وفصلين فصل نظري وفصل تطبيقي، أما الفصل الأول موسوم بـ "التداولية مفاهيم وأصول" تناولنا فيه مفهوم التداولية (اللغوي والاصطلاحي)، بالإضافة إلى أنواعها ومهامها مع عرض شامل لعلاقتها بالعلوم الأخرى و مباحث التحليل التداولي.

أما الفصل التطبيقي جاء تحت عنوان "الإجراء التداولي مستويات التداول اللغوي"، خصص للبحث في نماذج المجال التعليمي والمجال الإعلامي ومجال اللغة العامية.

حيث اتكأ البحث أثناء إنجازه على جملة من المصادر والمراجع أهمها، ابن منظور في لسان العرب، خليفة بوجادي في اللسانيات التداولية، وكذلك كتاب التداولية من أوستن إلى غوفمان، وكتاب التداولية عند علماء العرب لمسعود الصحراوي.

وخاتمة جاءت كحوصلة لأهم النتائج التي تمكنا لوصول إليها قدر جهدنا.

كما لا يخلو أي بحث من الصعوبات والعوائق التي يمكن أن تعترض سبل الباحث من بينها:

-صعوبة تحصيل كل الكتب التي تخدم البحث وعسر توفيق بين مادة تعتبر وليدة العصر الحديث

– التداولية– وبين البلاغة، بالإضافة إلى صعوبة انتقاء المادة العلمية، إذ ليس الخوض فيها بالأمر السهل والمتاح للجميع، وكذلك سعة مجال التداولية وامتدادها في معارف كثيرة لسانية وغير لسانية.

ولكن بفضل الله عز وجل ثم فضل الأستاذ المشرف (أ .د .بن جامعة الطيب)، تجاوزنا الصعوبات واكتمل هذا البحث ليخرج إلى الوجود بهذه الحلة، عسى أن ينير جانبا ولو يسيرا لطالب علم.

ورجاؤنا أننا قد وفقنا في مسعانا وإلا فحسبنا أجر الاجتهاد.

المدخل

مدخل:

اقتصرت الدراسات اللسانية على دراسة اللسان باعتباره ظاهرة اجتماعية، وجه البحث إلى مجال دراسة البحث لتحقيق العملية التواصلية، التي فتحت أفق التنوع الإتصالي باستحداث النظرية التداولية للإجابة عن كثير من التساؤلات، التي شكلت الأساس لتطبيق الحقل التداولي من نمط من يتكلم؟ ماذا نفعل حينما نتكلم؟ ما هي قيود الحديث؟ لماذا نقول أشياء و نصرح مباشرة بعدم قولها؟.

ظهرت اللسانيات التداولية وازدهرت على ساحة الدرس اللساني الحديث والمعاصر، حيث استطاع هذا الإتجاه أن يستوعب مجموعة كبيرة من الأفكار والتصورات، ذات مستويات ومشارب مختلفة ومتفاوتة، يهتم هذا الاتجاه بدراية اللغة أثناء الاستعمال ولعل هذا ما جعله أكثر دقة وضبطا، حيث يستعمل اللغة في المقامات المختلفة وبحسب أغراض المتكلمين وأحوال المخاطبين.

تعني التداولية باللغة، بأقطاب العملية التواصلية مركزة على مقاصد المتكلم، مراعية حال المخاطب أثناء العملية التواصلية، مستغلة الظروف والأحوال الخارجية المحيطة بالخطاب، لتحقيق التواصل من جهة ولاستغلالها في الوصول إلى غرض المتكلم وقصده من كلامه من جهة أخرى.

"فالتداولية هي مجموعة من البحوث المنطقية اللسانية وهي كذلك الدراسة التي تعني باستعمال اللغة"[1]، إنها تنقل اللغة من كونها مجرد مصطلحات إلى الاستعمال الوظيفي.

"كما تحد التداولية بكونها دراسة اللغة بوصفها ظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية"[2]، يمكن أن تطبق في مجال دراسة اللغة الذي يتماشى مع اللسانيات، ويهتم باستعمال اللغة في التواصل.

تبقى عملية التواصل في المنظور التداولي ذات أهمية في التبليغ، إذ هي علم تواصلي جديد، يعالج كثير من ظواهر اللغة ويفسرها ويساهم في حل مشاكل التواصل ومعوقاته، ومما ساعد على توسع فضائه الاستعمالي، أنه

[1]- فليب بلانشيه: التداولية من أوستن الى غوفمان، ترجمة صابر الحباشة، دار الحوار للنشر و التوزيع، ط1، س2007، ص18.

[2]- نفس المصدر ص19.

يستوجب لنماذج معرفية كعلم الاجتماع، علم النفس المعرفي، واللسانيات، علم الاتصال والأنثبولوجيا والفلسفة التحليلية.

نستنتج أن التداولية تستند إلى كثير من مكاسب المعرفة الإنسانية، هذا ماجعل توسع مجالها في الاستعمالات التي تؤدي وظيفة الاتصال.

عرفت الدراسات اللسانية تطورات جذرية في حقل المفاهيم، فبينما اهتم اللسانيون بالبنى اللغوية من حيث التركيب والدلالة، ظهر مصطلح جديد يحيل إلى رؤية خاصة للغة، بمصطلح "التداولية" يقول **طه عبد الرحمان**" وقد وقع اختيارنا منذ 1970 على مصطلح التداوليات مقابلا للمصطلح "براغماتيقا" لأنه يوفي المطلوب حقه باعتبار دلالته على معنيين "**الاستعمال والتفاعل**" معا".[1]

وقد وضعت التداولية مجال الدرس اللغوي وبحثت في الحقل التربوي، وأسست منظورا أكبر بالإعتماد على نماذج من محتويات المفاهيم المعتمدة، باعتبار العملية التعليمية عملية تواصلية.

" هو درس لا يزال غزيرا حيويا منتجا يمد ساحة الدراسات اللغوية والمعرفية بأفكار ومفاهيم ورؤى جديدة"[2] تستجيب لها التداولية و توظفه في أي مجال له علاقة بالموضوع ومن بين المجالات التي ذكرها **جورج يول**:"التداولية دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم، دراسة المعنى السياقي، كيفية إيصال أكثر مما يقال، كما تدرس التعبير عن التباعد النسبي".[3]

لذا أصبحت التداولية متعددة الحقول المعرفية لما يميزها عن باقي النظريات باحتوائها جميع جوانب الدرس اللغوي، ويمكن حصر خصائصها في الآتي:

" لا تنتمي إلى أي من مستويات الدرس اللغوي صوتيا كان أم صرفيا أم نحويا أم دلاليا" "وهي ليست مستوى يضاف إلى هذه المستويات لأن كلا منها يختص بجانب محدد ومتماسك من جوانب اللغة، وله أنماطه التجريدية ووحداته التحليلية".

---

[1]- طه عبد الرحمان: في أصول الحوار و تجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، س2000، ص28

[2]- مسعود الصحراوي: التداولية عند العلماء العرب،دراسة تداولية كظاهرة أفعال الكلام في التراث اللساني العربي،دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت، ط1، س2005، ص15.

[3]- جورج يول: التداولية، ترجمة د قصي العتابي، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، س2010، ص20/19

"لا تقتصر على جانب محدد من جوانب اللغة بل من الممكن أن تستوعبها جميعا، وليس لها أنماط تجريدية ولا وحدات تحليل"[1].

"تقوم التداولية على دراسة الاستعمال اللغوي أو هي لسانيات الاستعمال اللغوي، وموضوع البحث فيها هو توظيف المعنى اللغوي في الإستعمال الفعلي من حيث هو صيغة مركبة من السلوك الذي يولد المعنى"[2] أي دراسة اللغة في استعمالها وليست في حد ذاتها.

"تعد التداولية نقطة التقاء مجالات العلوم ذات الصلة باللغة بوصفها وصلة بينها وبين لسانيات الثورة اللغوية"[3].

"لا نفهم التداولية بوصفها اختصاصا علميا، كما يتبادر في الأذهان من معنى الاختصاص إنها بالأحرى مقاربة جديدة طموحة في حقل علوم الإنسان، التداولية أن تكون في تواصل مع الغير".[4]

تكمن أهمية التداولية أيضا من حيث أنها مشروع شامل يستدعي الخطابات بأنواعها، وينهض باللغة استعمالا، وتصنف الخطابات حسب حقولها المعرفية، و يوظفها توظيفا يتجاوب مع الحدث الذي يستدعي لغة الخطاب، مثل: خطاب ديني، سياسي، نثري...الخ.

[1]- محمد أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية،مصر، س2002، ص10.

[2]- نفس المصدر، ص14

[3]- محمد أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،دار المعرفة الجامعية، مصر، س2002، ص15

[4]- فيليب بلانشيه: التداولية من أوستن إلى غوفمان، ترجمة صابر الحباشة، دار الحوار للنشر و التوزيع، ط1، س2007، ص181.

الفصل الأول

تعريف التداولية لغة واصطلاحا:

أنواع التداولية:

مهام التداولية:

موضوعات اللسانيات التداولية:

علاقة التداولية بالعلوم الأخرى:

مباحث التحليل التداولي:

تعريف التداولية:

1- لغة: "عرف مصطلح التداولية في المعاجم العربية التراثية جملة من التعريفات «جاء في لسان العرب لابن المنظور أن مصطلح التداولية من لجذر اللغوي (دول) وله معان مختلفة تصب في معنى التبدل والتحول والانتقال فالدولة والدولة العقبة في المال والحرب سواء وقيل الدولة بالضم في المال والدولة بالفتح في الحرب وقبل هما سواء فيهما يضمان ويفتحان».[1]

"وأضاف ابن منظور في لسان العرب: تداولنا الأمر أخذناه بالدوال وقالوا واليك أي مداولة على الأمر، «ودالت الأيام أي دارت والله يداولها بين الناس»[2]

وجاء في مقاييس اللغة لابن فارس «الدال والواو واللام آخر والآخر يدل على ضعف واسترخاء قال أهل اللغة الدال القوم إذ تحولوا من معان إلى أخر»[3]

«فالتداخل والتحول في المال أو الحرب والذي يقتضي وجود أكثر من حال أي تنقل المال من هذا إلى ذاك أو الغلبة في الحرب من هؤلاء إلى هؤلاء فلا تكاد المعاجم الأخرى تخرج من هذه الدلالات دالت له الدولة، ودالت الأيام بكذا وأدال الله بني فلان من عدوهم جعل الكثرة لهم عليه وفي معاجم أخرى الدولة انقلاب الزمان من حال إلى حال فهذه المعاني تقتص وجود أكثر من طرف واحد يشترك في فعل التحول والتبدل»[4]، فلقد أجمعت جل المعاجم العربية على «أن الجذر اللغوي لمصطلح التداولية الفعل الثلاثي دول الذي يتصرف مفهومه إلى معان كثيرة منها التناوب، النزاع والنصرة كل هذه الاحتمالات اللغوية انصت في مفهوم واحد لمعان مختلفة».[5]

كما ذكر مصطلح التداولية في القرآن الكريم لقوله تعالى:

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ج5، ط2، 1863، ص327.

[2] المصدر نفسه، ص327.

[3] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الجبل، ط1، ج2، ص329.

[4] خليفة بوجادي، في اللسان التداولية مع محاولة تأصيله في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، العلمة الجزائر، ط1، 2009، ص147.

[5] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ج5، ط1، 1999، مج 11، مادة دول.

﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السبيل كَيْ لا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب ﴾.[1]

أي لا يكون ذلك الغنى دولة يتداوله الأغنياء في حاجاتهم وفي سبيل الخير مرة أي بين هذا وذاك كما جاء المصطلح في قوله تعالى: **﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾** .[2]

ولعل أهم معنى يستأثر به هذا اللفظ هو المعنى المشاركة وتعدد مواضيع التداول وهو المعنى الطي تأخذه إحدى اشتقاقاته في قوله تعالى:

﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَاإِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ و أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ١٨٨﴾.[3]

وجاء في معجم أساس البلاغة للزمخشري «دول دالت له الدولة، ودالت الدولة بكذا وأدال الله بني فلان من عدوهم، وجعل الكرة لهم عليه وعن الحجاج إن الأرض ستدال منا كما أدلنا منها وفي مثل يدل من البقاع كما يدال من الرجال وأديل المؤمنون على المشركين يوم بدر، وأديل المشركين على المسلمين يوم أحد واستدلت من فلان أنال منه، واستبدل الأيام بين الناس مره الهم ومرة عليهم، والدهر دول وعقب وثوب وتداولوا الشيء بينهم والماشيي يداول بين قدميه يراوح بينها وتقول دواليك أي دالت لك الدولة كرة بعد كرة وفعلنا ذلك دواليك في أثر بعض».[4]

[1] الحشر، (07)

[2] آل عمران، (140)

[3] البقرة، (188)

[4] الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ج1، ص303.

ولعل هذا الثبوت لمصطلح التداولية «هو الذي جعل الباحث المغربي طه عبد الرحمان يستحدث مفهوم المجال التداولي في ترجمة لمصطلح Pragmatique يقول في توصيفه الفعل تداول: «تداول الناس كذا بينهم يفيد معنى تناقله الناس وأداروه بينهم ومن المعروف أيضا أن مفهوم النقل والدوران مستعملان في نطاق اللغة الملفوظة كما هما مستعملان في نطاق التجربة المحسوسة، فيقال: نقل الكلام عن قابلية بمعنى رواه عنه ويقال دار على الألسنة بمعنى جرى عليها....فالنقل والدوران يدلان في استخدامها اللغوي على معنى التواصل وفي استخدامها التجريبي على معنى الحركة بين الفاعلين ... فيكون التداول جامعا بين اثنين هما التواصل والتفاعل فمقتضى التداول إذن يكون القول موصولا بالفعل».[1]

أما مصطلح التداولية في أصلها الأجنبي Pragmatique فإنه «يعود إلى الكلمة اللاتينية Pragmations المنية على الجذر Pragma ويعني العمل والفعل Ation».[2] وبناء على ما تقدم من التعاريف اللغوية السابقة الذكر يتضح أنها لا تحرج عن الجذر دول والتي تصب في معنى التحول والتنقل مثال اللغة متبدلة من حال إلى حال هذا التحول المتنوع جعل اهتمام الدارسين للغة كحقل يضيف الدراسة.

2- اصطلاحا: إن المفهوم الاصطلاحي للتداولية تتقاذفه مصادر معرفية عديدة «فاعتبر هذا المفهوم ملتقى أفكار وتأملات مختلفة يصعب عصرها في تعريف واحد خاصة أنها تتداخل مع علوم أخرى مما جعل مجالها ثريا وواسعا ومفهومها عسيرا ومتعبا».[3]

"مفهوم التداولية progmatique في الدرس اللساني العربي الحديث هو «دراسة اللغة حال استعمالها أي حينما تكون متداولة بين مستخدميها تبنى طه عب الرحمان هذا المصطلح في كتابة أصول

[1] تحديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، ص244.

[2] نواري سعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي، المبادئ والأجزاء، بيت الحكمة، الجزائر، ط1،2008، ص18 والطاهر لوصيف، التداولية السياسية، مجلة اللغة العربية، جامعة الجزائر، العدد 17، ص6.

[3] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيل في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، العلمة، الجزائر، ط1، 2012، ص65.

الحوار قال أن مصطلح التداولية مقابلاً لpragmatique يقول وقع اختيارنا منذ 1970 على مصطلح التداوليات مقابلاً لمصطلح الغربي "براغماتيكا" لأنه يوفي المطلوب حقه باعتبار دلالته على معنيين الاستعمال والتفاعل معًا».[1]

ويضيف بالقول أنها وصف للتواصل والتفاعل والتأثير بين صانعي الحوار فهي بهذا تشمل الدراسات الواصفة للعلاقات القائمة بين الدار الطبيعية ومدلولاتها مع الدالين بها».[2]

كما تضافرت جهود وأبحاث المنضرين لرفع الغموض عن التداولية فأشار العديد من الباحثين الغربيين إلى «مفهوم التداولية جزء من دراسة استعمال اللغة في الخطاب والآثار الخاصة في اللغة والتي تشهد على مقدرتها الخطابية وهذا ما يدل على أثر التداولية في الخطاب"[3]

والتداولية «مفهوم يستعمل إسم التداولية كما يستعمل صفة مقاربة تداولية، فن فرعي من اللسانيات ونزعة ما تعرف بأنها دراسة كيف يكون للمقولات معان في المقامات التخاطبية».[4]

"وقد كانت النزعة في الستينيات تميل إلى تعريف التداولية على أنها سلة مهملات اللسانيات "[5]

ويعرفها جورج يول «بأنها دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم، ويتضمن ميدان الدراسة هذا بالضرورة تفسير ما يعنيه الناس في سياق معين وكيفية تأثير السياق فيما يقال كما يتطلب أيضا التمعن في الآلية التي ينظم من خلالها المتكلمون ما يريدون قوله وفقا لهوية الذي يتكلمون إليه »7

ويرى فليب بلانشية أن مصطلح التداولية «يقترن به في اللغة الفرنسية المعنيان المحسوس والملائم للحقيقية أما في الانجليزية pragmatic هي اللغة التي كتبت بها أغلب النصوص المؤسسة للتداولية فان كلمة تدل في الغالب على ماله علاقة بالأعمال والوقائع الحقيقية وهكذا بيد ولأول وهلة أن الحقل الذي

[1] طه عبد الرحمان ، تحديد المنهج في تقويم التراث،المركز الثقافي،العربي ،الدار البيضاء،ط2،ص28

[2] آن روبل وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التوصل، تر:سيف الدين دعنوس،م حمد السنياني، المنظمة العربية ، دار الصليعة بيروت، لبنان، ط1، 2013، 61.

[4] باتريك صارك ودوميك، دومنيك مانعتو، معجم تحليل الخطبات، تج: عبد القادر المهيري،حمادي صمود ،دار ستائر، تونس، 2008، ص442.

[5] محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتقاطب، دار الكتاب، بنغازي، ليبيا، 2004، ص13.

[5] جاك موشلر، القاموس الموسوعي للتداولية، تج: مجموعة من الأساتذة والباحثين بإشراف عزالدين المجدوب وارستاتر، ط2، تونس 2010 ،ص28.

فتحه هذا الاختصاص العلمي الضخم ويلقى عموما بأنه كيان غامض أو تقل جرايا جديدا تضع فيه الأعمال الهامشية التي لا تنتمي إلى الاختصاصات المؤسسة»[1]

"ويرى كل من ديلر وركاناتي لأنها تمثل دراسة تهتم باللغة في الخطاب وتنظر في الرسميات الخاصة به قصد تأكيد طابعه التخاطبي.

في المقابل يقول أوشن: «إن التداولية ليست مجرد وسيلة للوصف ونقل الخبر بل أداة لبناء العالم والتأثير فيه وعليه فموضوع البحث بتمحور بالأساس حول ما نفعله بالتعابير التي بنطبق بها».[2]

ويراها سقر كذالك «بأنها الدراسة أو التخصص الذي يندرج ضمن اللسانيات، ويهتم أكثر باستعمال اللغة في التواصل».[3]

«في حين يقول شارل موريس أنها عملية معالجة استعمال العلامات» "[4]

فهي تختص بدراسة المعنى كما يوصله المتكلم أو القارئ ويفسره المستمع لذا فإنها «مرتبطة بتحليل ما يعنيه الناس بألفاظ منفصلة في سياق اللفظ كما يتطلب التمعن في الآلية التي يستطيع من خلالها المتكلم ايصال المعلومة وفق هوية المخاطب مع مراعاة المكان والزمان والظروف المحيطة به"».[5]

إذ يرى بيرتر وولستن «أن التداولية توافق منظومة طرفية هي منظومة مختصة بمعالجة المعطيات اللغوية».[6]

فالتداولية ليست علما يكتفي بدراسة ووصف وتفسير البين للغة، ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة إنما هي علم جديد يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال كما سبق الذكر.[7] كما يعرف

---

[1] فليب بلانشة، التداولية من أوستن إلى غومان، تر: صابر الحيائة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2007، ص17.

[2] العياشي ادواوي، الإستلزام الحواري في التداولية اللساني في الوعي بالخصوصات النوعية الظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها، دار الأمان ،الرباط، ط1 ،2011/1432، ص77

[3] التداولية من أوستن إلى غومان ،المرجع السابق، ص 19/18

[4] على آيت أوشان، ص57

[5] جورج يول، ص 19

[6] على آيت اوشان، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1421،1هـ 2000 ص 72.

[7]

بأنها «مجموعة من البحوث المنطقية اللسانية وهي كذالك الدراسة التي تعني باستعمال اللغة وتتهتم بقضية التلاؤم بين التعابير "الرمزية والسياقات المرجعية المقامية الحديثة والبشرية »"[21]

إنها العلم الذي يدرس علاقة العلامات بمؤولاتها

وكانت تعرف بداية تطور اللسانيات التداولية بنظرية أفعال الكلام التي ظهرت مع جون أوستن وتطورت على يدّ جون سيرل وبعض فلاسفة اللغة بعده ،لتظهر جملة من المفاهيم والنظريات التي تشكل ما «يعرف باللسانيات التداولية لأفعال الكلام، الالتزام التخاطبي، الإشارات،الحجاج والقصدية والجدير بالذكر أن جون استن حينما ألقى محاضرة ويليام جمس عام 1995 لم يكن يهدف إلى وضع اختصاص جديد للسانيات أو فرع جديد لها إنما كان يرمي إلى وضع اختصاص فلسفي جديد هو فلسفة اللغة»[3]

"إلا أن تلك المحاضرات أصبحت فيما بعد بوتقة اللسانيات التداولية وانطلق أوستن من ملاحظة بسيطة مفادها «أن كثيرا من الجمل التي لا يمكن أن نحكم عليها بالصدق أو الكذب لا تستعمل لوصف الواقع بل لتغييره»[4]

وبناءاً على هذه الملاحظات قسم أوستن «لجمل إلى جمل وصفية يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب وجمل استثنائية لا ينطبق عليها ذلك الحكم وتقابل في الثقافة اللغوية العربية الجمل الجبرية والجمل الاستثنائية مثلما نجدها عند علماء النحو والبلاغة».[5]

ويمثل الإسهام الثاني لسيرل في تحديده للشروط التي بفضلها يكون العمل ناجح «فيميز بين القواعد التحضيرية ذات الصلة بمقام التواصل وقاعدة المحتوى القصوى والقواعد الأولية المتعلقة باعتقادات تمثل خلفية وقاعدة النزاهة ذات الصلة بالحالة الذهنية للقائل والقاعدة الجوهرية التي تحدد نوع التعهد الذي

[1] صابر الحباشة ،الحجاج في التداولية 'مدخل الى الخطاب البلاغي، ص203 مج ثقافات 2011

[2] فيليب بلانشية ،التداولية من أوستن إلى غومان ،دط،دت،ص18

[3] محمود احمد نحلة ،المرجع السابق ،ص10

[4] أن روبل ،جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل تر سيف الدين دعقوس، محمد السياني ،دار الطباعة للنشر 2003، ط1، ص30

[5] باديس لهويمل، التداولية والبلاغة العربية، ص 160

قدمه أحد المتخاطبين وقواعد المقصد والمواصفة التي تحدد مقاصد المتكلم والكيفية التي ينفذ بها هذه المقاصد بفضل المواصعات اللغوية ».[1]

ثم جاء الفيلسوف الانجليزي بول غرايس وهو أحد الفلاسفة المهتمين بفلسفة اللغة اشتهر بإسهاماته في تحليل المعنى لدى المتكلم ففي عام 1957 ينشر مقالا في الدلالة كان له أهمية بالغة وبعد مرور عشر سنوات 1967 القى محاضرات وليام جيمس.

واهم ما قدمه عرايس في هذا المجال هو مقال المنطق والتخاطب فلقد أعطى عرايس «لأسبقية لقصد المؤلف على حساب الصورة التي تكسو الفعل اللغوي الذي ينجزه وذلك كان أهم ما جاء به الافتراض المسبق أو الاقتضاء التخاطبي، وهو يعني أن كل عمله تبليغية تواصلية لا بد أن ينطلق المتخاطبون وهي تشكل عنصرًا هامًا لنجاح العملية التواصلية وهي منتظمة ومحتواه في القول سواء تلفظ بهذا القول نفي أو الإثبات ».[2]

وإلى جانب هذه الجهود لا بد من الإشارة إلى ما قدمه آخرون أمثال بولهر وكرناب ولاكوف وجوردن وعوفمان حيث أسهم كل واحد منهم بفكرة جديدة أو شرح فكرة قديمة أو اعتراض عليها وهم بذالك ساهموا في بناء هذا الحقل المعرفي الواسع والمتشعب ولكن تبقى جهود أوستن وسيرل هي البصمة الفارقة في بناء هذا المنهج اللساني.

[1] آن روبل و جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ص 74.

[2] آن رويل وجاك موشلر، التداولية اليوم، ص54.

أنواع التداولية:

يمكن تقسيم التداولية العامة إلى اللسانيات التداولية والتداولية الاجتماعية فالأولى يمكن تطبيقها في دراسة الهدف اللساني من التداولية، المصادر التي. توفرها... ما في نقل أفعال انجازيه معينه، والثانية تعني بالشروط والظروف الأكثر محليه المفروضة على الاستعمال اللغوي وهو حقل أقل تجريدا من الأول، ونجد دكتور محمود احمد نحله. يقسم تداوليه إلى:

1- التداولية الاجتماعية: التي تهتم بدراسة شرائط الاستعمال اللغوي المستنبطة من السياق الاجتماعي.

2- التداولية اللغوية: والتي تدرس الاستعمال اللغوي من وجهه نظر تركيبه.

3- التداولية التطبيقية: وهي تعني المشكلات التواصل في الموافق المختلفة.

التداولية العامة: وهي التي انعم بالأسس التي يقوم عليها استعمال اللغة استعمال اتصاليا»[1].

وهناك من صنف تداوليه إلى:

1- تداولية صغرى: تتجه نحو السياقات الجزئية.

2- تداولية كبرى: اتجه نحو السياقات الاجتماعية.

كما أشار إلى ما وراء التداولية «(التي تتجه نحو وعي الناس التداولي)، فالميادين المفضلة لدى تداوليه هي التربية (حيث اللغة في الوقت ذاته وسيله وموضوع)، وفي علاقات المساعدة (الطبيب والمريض في علم النفس العلاجي) الخطابات الإعلامية، والمناورات السياسية. والإشهار ووسائل الإعلام. وخطابات العلمية».[2]

أما درجه التداولية فتشمل ثلاث درجه هي:

1- تداوليه الدرجة الأولى: النظرية التلفظية.

[1] نحلة محمود أحمد، افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة، الإسكندرية، ط1، 2002، ص15.

[2] نادية رمضان النجار، الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي، كلية الآداب، جامعة تطوان، ط1، 2013-1434، ص90.

2- تداوليه الدرجة الثانية: النظرية الحجاجية.

3- تداوليه الدرجة الثالثة: نظريه الأفعال الكلامية»[1]

كما ميز أرشيوني بين ثلاث تداوليات أساسية هي:

1- **التداولية اللفظية**: أو لسانيات التلفظ مع شارل موريس «التي تهتم بوصف العلاقات الموجودة بين بعض المعطيات الداخلية للملفوظ وبعض خصائص الجهاز التلفظي (مرسل متلقي، وضعية التلفظ) التي يندرج ضمنها الملفوظ.

2- **التداولية التخاطبية**: أو نظريه أفعال اللغة مع أوستن وسيرل التي تخصص لدراسة القيم التخاطبية داخل الملفوظ والتي تسمح بالانتقال في اللغوي خاص»[2].

التداولية حوريه: "التي نتج تطورها الحديث عن الاستيراد بالحقل اللساني للأفكار المؤسسة أصلا من الإنثولوجين وأثنوميدملوجي التواصل وهي تهتم بدراسة انتقال هذا النمط من التفاعلات المتواصلة (الحوارات). باعتبارها تبادلات كلاميه تقتضي خصوصيتها أن تنجز بمساعده دوال بلفظة ولفضية موازنه».[3]

والتداولية درجات حسب هانسون الذي يعد من بين الذين اشتغلوا بالدرس اللساني التداولي. فقد ساهم وضع نظام وبرنامج تطوير للتداولية، وهو أول من «حاول التوحيد النفسي والربط بين مختلف الأجزاء التداولية بطريقه مستقلة نسبيا، وذلك بتميزه لثلاث درجات سنة (1974) وكل درجه تعتمد على مظهر من مظاهر السياقة ويختلف توظيفه ويزداد تعقده من درجه إلى أخرى وهذه الدرجات ».[4]

الدرجة الأولى: تتمثل في دراسة الرموز الإشارية أي دراسة التغيرات المبهمة ضمن ظروف استعمالها أي سياق ترفضها وتعتمد هذه التداولية السياق الوجودي والإحالي وهو المتخاطبون ومحددات الفضاء والزمن

[1] المرجع نفسه، ص91.

[2] إدريس مقبول، الأفق التداولي نظرية المعنى ولبيان في الممارسة التراثية العربية، الكتب الحدية، الأردن، 2011، ص09.

[3] أدريس مقبول، المرجع السابق، ص10.

[4] فراسرازا مينكو، المقاربة التداولي، ص52-53.

وتعكس وأعمال دراسي الإشارة والرمز نحو بيرس، روسل بارهيل.... بول كوشي، وبعض إشارات بنفس في البعد الإشاري للزمن»[1].

تداولية الدرجة الثانية: فهي دراسة طريقه تعبير القضايا أي دراسة مدى ارتباط الموضوع المعبر عنه بالحمالة المتلفظ بها وعلى المتكلم تبليغ الدلالة في القضية المعبر عنها يتمييز عن الدلالة الحرفية للجملة وهنا يكون السياق بالمعنى الموسع لأنه لا يهتم بمظاهرها المكان والزمان، بل انه سياقا يمتد إلى ما يحس به المتخاطبون والأخبار والاعتقادات المتقاسمة بينهم ويندرج ضمن أهم نظريتها قوانين خطاب (عند ديكرو). مبادئ المحادثة (عند غرايس) شروط النجاح (عند سيرل) الأول المتضمنة الحجاج.

الدرجة الثالثة: فهي نظريه أفعال الكلام مما قدمه أوستن وقام بتطويره سيرل ويتعلق الأمر « بمعرفه ما تم من خلال استعمال الأفعال اللغوية والإشارة إلى ما أنجزه فعلا عبر الموقف التواصلي، فالسياق هو الذي يحدد فيما إذا تم التلفيظ والحاد أو الدعاية أو إعطاء أمرا ونهى أو استفهام أو مجرد تنبيه»[2].

يقول دومينيك في هذا الشأن" « إن من الصعب الحديث عن التداولية لأن هذا التعبير يعطيه العديد من التيارات من علوم مختلفة تقاسم وعددا من الأفكار واللسانيون ليسوا وحدهم المعنيون في التداولية +++9بل تعني كثير من علماء الاجتماع. إلى المناطقه وتتجاوز واهتماماتها بمجموع الأبحاث المتعلقة بالمعنى والتواصل، وتطفي على موضوع الخطاب لتصبح نظريه عامة للنشاط الإنساني»[3]

وأشارت فراسواز ارميكو بعد وضوح معالم تداوليه واتساع حدودها فنقول: «هي درس جديد إلا انه لا يملك موجودا واضحة تقع التداولية كأكثر الدروس وحبوبه في مختلف طرق الأبحاث الفلسفية واللسانية».[4]

[1] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيله في الدرس العربي القديم، ص64.

[2] نفس المرجع، ص66.

[3] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيله في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط2، 2012، ص52.

[4] فرانسواز أرمينيكو، المقاربة التداولية، تر: سعد علوش، المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع، الدار البضاء، المغرب، ط1، 1987، ص11.

مهام التداولية:

تتلخص مهام تداوليه في مجموعه من العناصر التي تمثل في:

«دراسة اللغة أثناء التلفظ بها في السياقات والمقامات المختلفة، فالتلفظ هو النشاط الرئيسي الذي يمنع استعمال اللغة طابعها التداولي».[1] وذلك لكونه "ينتقل باللغة من وجود بالقوة في ذهن صاحبها إلى وجود بالفعل من خلال الممارسة الفعلية وعلى أساس هذه الممارسة يتجدد القصد والغرض من الكلام فالتداولية تدرس اللغة«...ككلام محدد صادر من متكلم محدد، وموجه إلى مخاطب محدد، بلفظ محدد في مقام تواصلي محدد لتحقيق غرضي تواصلي محدد»[2] بمعنى أن الدرس التداولي "يسعى لدراسة المنجز اللغوي في إطار التواصل وليس بمعزل عنه ومعرفه مدى تأثير السياقات الاجتماعية على نظام الخطاب يقول فان دايك «والفكرة الأساسية في التداولية هي أننا عندما يكون في حاله تكلم في بعض السياقات فنحن نقوم أيضا بانجاز بعض الأفعال المجتمعية وإغراضنا ومقاصدنا من هذه الأفعال»[3].

بالإضافة إلى شرح أسباب فشل المعالجة اللسانية السنوية الصرف في معالجة الملفوظات وعليه فإن بعض الدراسين يعولون على التداولية في تحقيق مجموع من الرهانات تعبر عنها الأسئلة التالية: ما هي العلاقة بين الأنشطة الإنسانية التالية اللغة والتواصل والإدراك؟ ما هي العلاقة بين الفروع المعرفية المشتغل بهذه الأنشطة (علم اللغة علم التواصل وعلم النفس المعرفي)»[4].

كما تهدف إلى تطوير نظريه لأفعال الكلام أي الأنماط المجردة أو الأصناف التي تمثل الأفعال المحسوسة والشخصية التي ينجزها أثناء الكلام»[5].

تدرس التداولية العلاقة بين العلامة ومؤوليها»[6].

---

[1] عبد الهادي بن طاهر الشهري، استراتجيات الخطاب، ص27.

[2] مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص26.

[3] فان دايك، النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ط عبد القادر قنيني إفريقيا الشرق، المغرب، ط2، 2000، ص292.

[4] موسى جمال، تجليات مفاهيم التداولية في التراث العربي تفسير الموازي لسورة المؤمنون، نوذجن، رسالة الماجيستر تخصص علوم اللسان، جامعة الجزائر، 2008، 2009، ص19.

[5] المرجع نفسه، ص 20.

[6] سيتر رحمة، التداولية وافاق التحليل، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، (الجزائر)، ع، 2، 3، جانفي جوان2008.

"والوقوف على الكيفية التي تتم بها العمليات الاستدلالية في معالجه الملفوظات والوقوف على أسباب فشل المعالجة اللسانية البنيوية للملفوضات»[1].

يرى فان دايك أن من مهام التداولية كذلك دراسة شروط نجاح العبارات وسياقها بشروط ملائمة الفعل، بانجاز العبارة ومدى ملاءمة كل ذلك لبنيه الخطاب ونظامه يقول: «"إن أحد مهام التداولية أن تتيح صياغة شروط انجاز العبارة وبيان أي جهة يمكن بها أن يكون مثل هذا الانجاز عنصر في اتجاه مجرى الفعل المتداخل الانجاز الذي يصح بدوره مقبولا أو مرفوضا عند فاعل آخر،»1 ومنه فان المهمة الثانية تقوم في صياغة مبادئ تتضمن اتجاهات مجاري فعل الكلام المتداخل الانجاز الذي ينبغي أن يستوفى في انجاز العبارة حتى تصبح ناجحة، والمهمة الثالثة انه لما كانت المعطيات التجربة متاحة بأوسع ما تكون في صورة العبارة فقط يجب أن يكون الواضح في التداولية كيف تترابط شروط نجاح العبارة كفعل انجازي وكمبادئ علم فعل مشترك الانجاز التواصلي مع بنيه الخطاب وتأويله».[2]

فالتداولية تضمن للمتكلم انجاز العبارات اللغوية وذلك بمراعاة سباقات ورود والعبارات اللغوية واستعمالها.

كم تسعى لبيان قصور الاتجاه البنيوي في معالجه الملفوضات وحاجه إلى ما يملكه.

بيان أسباب اللجوء إلى التواصل غير مباشر بدل التواصل. الحرفي وأفضلية الأول على الثاني.

بالإضافة إلى استخلاص من العمليات التي تمكن كلام من التحذر في إطاره الذي يشكل الثلاثية (المرسل، المتلقي والوضعية التبليغية لأن أي تحليل تداولي يستلزم بالضرورة التحديد الضمني السياق الذي يؤول فيه الجملة.

تروم التداولية إلى الإجابة عن الأسئلة مثل:

- كيف يساهم قول في ربط العلاقات بين الأشخاص؟

[1] ليلى عادة، المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية، ظاهرة الاستلزام التضامني نوذجا/ أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم اللسان العربي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، ص90.

[2] باديس لهومل، التداولية والبلاغة العربية، مجلة المخبر لأبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد07، 2011، ص163.

- كيف يمكن التأثير على آراء الأشخاص من الآخرين؟
- ما هي الشروط الكفيلة يجعل عمل ما يحقق أو ينجح؟
- كيف يمكننا إدراك ساق الكلام انطلاقا من ملفوضات لغوية؟»[1]

موضوعات اللسانيات التداولية:

لقد حجم جل الدارسين عن إعطاء هذا التخصص تحديدا معينا، ذلك أن التخصص لا يستمد تبريره إلا من خلال استخداماته، فضلا عن كونه يزج الباحث في إطار ضيق، كما أن تعدد توجهات اللسانيات التداولية حال دون إعطاء تحديد معين لموضوعاتها غير أنه وانطلاقا من مفهومها استطاع الباحثون أن يتناولوا بعضا من موضوعاتها، فهي لسانيات الحوار والأفعال الكلامية، وهي العلم الذي يتناول اللغة بوصفها ظاهرة خطابية واجتماعية وتبليغية[2]، ونصدق القول هنا أننا سنتناول بعض موضوعات التداولية بشيء من الشرح على سبيل المثال لا الحصر منها: الأفعال الكلامية، الافتراض المسبق، الاستلزام الحواري، والوظائف التداولية.

1- الأفعال الكلامية speech acts:

انطلاقا من مفهوم التداولية المبني على أساس أنها نظرية تبحث في علاقة العلامة بمستعمليها، متجاورة بذلك استعمال اللغة إلى الإنجاز، فإن الحديث عن التداولية يحيل مباشرة إلى الحديث عن أفعال الكلام، لأنها تعكس لنا الجانب المادي للأعمال التداولية، فالفعل اللغوي هو: «... كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي، إنجازي، تأثيري، وفضلا عن ذلك يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعال قولية actes locutoires لتحقيق أغراض إنجازيه actes illocutoires (كالطلب والأمر والوعد والوعيد... إلخ)، وغايات تأثيرية actes perlocutoires تخص ردود فعل المتلقي (كالرفض

[1] الجيلالي، دالاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992 ص43.
[2] نفسه،، ص 43.

والقبول)، ومن ثم فهو فعل يطمح إلى أن يكون فعلا تأثيريا، أي يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطب اجتماعيا أو مؤسساتها، ومن ثم إنجاز شسء ما.[1]

والرسم الموالي يوضح ذلك:

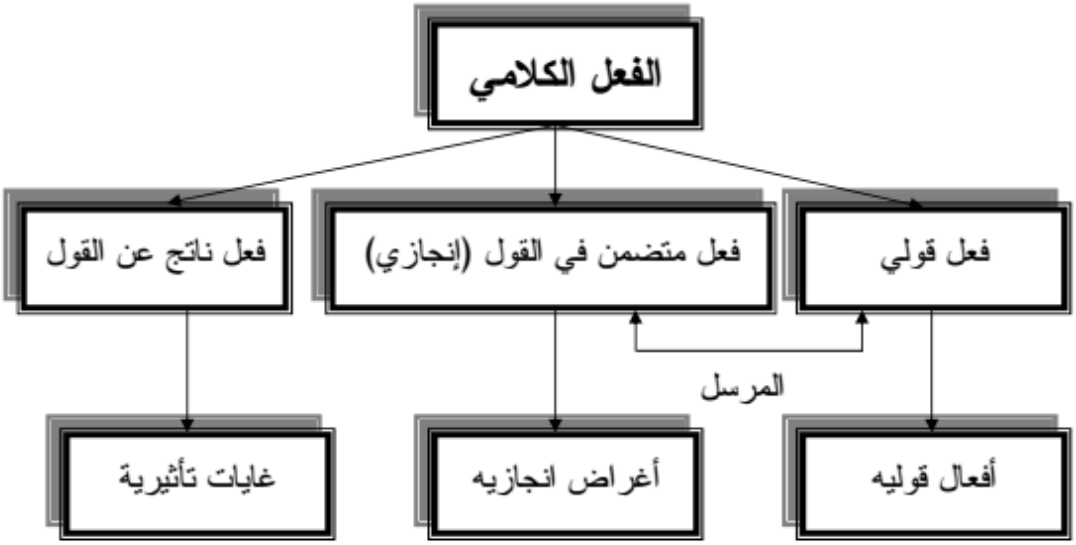

وكان "أوستين" قد وضح ذلك عندما قسم الفعل الكلامي إلى ثلاثة أقسام:

❖ **وفعل القول Acte locutoire**: ويراد به إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم وذات دلالة، حيث جعله يحتوي عدة مستويات: (المستوى الصوتي، والمستوى التركيبي)، غير أن "أوستين" أطلق لفظ بدل مستوى.

❖ **والفعل المتضمن في القول Acte illocutoire**: ويقصد به الغرض الإنجازي للفعل، أو الأفعال المنجزة حقيقة، بحيث يلزم المتكلم نفسه أو غيره (متلقيه) بعمل شيء من خلال أقواله كالوعد، والتحذير، والأمر والنهي، ويشكل الفعل الإنجازي الحقيقي أساس النظرية التداولية لأنه يجسد الجانب

[1]، مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروتن ط1، 2005.

التواصلي منها، ويرتبط بالغرض أو القصد، وهذا ما جعل "فان ديك" يزاوج بين الفعل الإنجازي والسيميائية لأن هذا النوع من الأفعال يتطلب متلقيا لتأويل الفعل،[1]

وقدرة المرسل على تبليغ خطابه، والتعبير عن قصده لتحقيق التواصل: « فاستعمال اللغة ليس عملا فرديا بل عملية اجتماعية تتم من خلال تفاعل الأفراد فيما بينهم».[2]

وهذا النوع من الفعل يحيلنا مباشرة إلى النوع الثالث وهو:

❖ **الفعل الناتج عن القول Actes perlocutoire**: وهو بدوره الناتج عن إصدار سلسلة من الأفعال القولية المصحوبة بقوى إنجازيه أي «... التسبب في نشوء آثار في المشاعر والفكر، ومن أمثلة تلك الآثار: الإقناع، التضليل الإرشاد»[3] ويطلق عليه أيضا اسم الفعل التأثيري.

ونخلص من هذا التقسيم عند "أوستين" إلى أن وظيفة اللغة عنده هي استعمال وإنجاز المجموعة من الأفعال اللغوية، وبذلك تصير الوحدة اللغوية الصغرى المعتمدة في التواصل هي الفعل بدل الجملة.

ويعتبر "سيرل" أول من أوضح فكرة "أوستين" بتقديمه شروط إنجاز كل فعل، وتحوله من حال إلى حال، ففي قول القائل "أظن الباب مفتوحا لأحد أو لمجموعة طلبة مشوشين، يخضع إلى جملة من الخطوات الإدراك الفعل المقصود إنجازه منها:

- هناك مجموعة من الطلبة يريدون الفهم، فأنا أطلب منكم التزام الصمت أو الخروج.
- من الأدب أن نسمع لمن يتكلم، فهو ينبههم إلى سوء السلوك.

إن التحصيل العلمي يتطلب السكوت والتركيز، فلا ينبغي الكلام.

ومما قدمه "سيرل" فضلا عما جاء به "أوستين" أنه أعاد تقسيم الأفعال الكلامية، وميز بين أربعة أقسام:

---

[1] علي خفيف: شعرية الخطابة العربية، أطروحة دكتوراه في تحليل الخطاب، إشراف: عبد المجيد حنون، جامعة باجي مختار، عنابة 2008

[2] فان ديك، النص والسياق، إستقساء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، 2000، ص 227.

[3] مسعود صحراوي، مرجع سابق، ص 42

- فعل التلفظ (الصوتي والتركيبي).
- الفعل القضوي (الإحالي والجملي).
- الفعل الإنجازي.
- الفعل التأثيري».[1]

2- **الافتراض المسبق presupposition**: ويقصد به المعطيات والافتراضات المعترف بها، والمتفق عليها من طرف المشاركين في العملية التواصلية، وتشكل هذه الافتراضات الخلفية التواصلية لتحقيق نجاح عملية التواصل، وهي محتواة في القول ففي المثالين: "أغلق النافذة"، و"لا تغلق النافذة" كليهما خلفية "افتراض مسبق": فحواها أن النافذة موجودة، وفي مثال آخر مثلا يسأل الطرف الأول الطرف الثاني:

- هل صالحت أباك؟ فيرد.
- الطرف الثاني: انعم، شكرا، فمن هذين الملفوظين نستنتج أن الطرفين تربطهما علاقة تسمح بطرح مثل هذا السؤال، والسؤال يتضمن افتراضا مسبقا هو أن الطرف الأول له والد وهناك مشكل حاصل بينهما، والطرف الثاني على علم بذلك، أما إذا كانت الخلفية الإخبارية غير مشتركة، فإن الإجابة قد تكون:
- من قال لك أني متخاصم مع أبي؟، ليس لي والد.

وعلى هذا الأساس ميز الباحثون بين نوعين من الافتراضات المسبقة: الافتراضات المسبقة الدلالية، والافتراضات المسبقة التداولية، وللتمييز بينهما اعتمدت قضية الصدق والكذب أساسا لذلك، فالأول مشروط بها، فإذا كانت القضية (أ) مثلا صادقة استلزم صدق القضية (ب)، فإذا قلنا مثلا: "إن المرأة التي تزوجها زيد كانت أرملة" وكان هذا القول صادقا لزم صدق القول الآخر، وهو: "زيد تزوج أرملة"، أما الافتراضات التداولية فهي غير مشروطة بقضية الصدق والكذب، فإذا قلت مثلا: "مكتبتي ثرية بالكتب" ثم قلت: "مكتبتي غير ثرية بالكتب"، فعلى الرغم من التناقض الحاصل بين القولين فإن

[1] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص 99.

الافتراض السابق وهو أن لي مكتبة لا يزال قائما. وعليه يمكننا القول أن الافتراض المسبق يلعب دورا مهما في عملية التواصل، فنجاحها يتعلق بوجود خلفية مشتركة من الافتراضات المسبقة، في حين يؤدي الافتقار إلى مجموع الافتراضات المسبقة الضرورية لعملية التبليغ إلى سوء التفاهم.

3-الاستلزام الحواري conversational implicature:

ترجع نشأة البحث في هذا الموضوع من موضوعات البحث التداولي إلى الفيلسوف "جرايس Grice"، من خلال محاضراته التي كان يلقيها في جامعة "هارفارد" سنة 1967 منطلقا في ذلك من مبدأ أن الناس في حديثهم قد يقولون ما يقصدون، وقد يقصدون أكثر مما يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون، جاعلا بذلك كل همه هو إيضاح الاختلاف بين ما يقال what is said وما يقصد what is meant، ويتضح ذلك أكثر من خلال الحوار الآتي: يسأل أحد الأباء أحد الأساتذة من أجل التوجيه الصحيح لابنه:

- هل هذا الطالب مستعد لمتابعة دراسته الجامعية في قسم الفلسفة؟ فيجيبه الأستاذ:
- إن هذا الطالب لاعب كرة قدم ممتاز

لاحظ الفيلسوف "جرايس" أن الحمولة الدلالية لإجابة الأستاذ تدل على معنيين أحدهما حرفي والآخر مستلزم، المعنى الحرفي وهو المستخلص من الجملة، أي أن الطالب من لاعبي كرة القدم الممتازين، أما الثاني فهو أن هذا الطالب ليس مستعدا لمتابعة دراسته في قسم الفلسفة، ويمكن أن يطلق على الأول (المعنى الصريح) وعلى الثاني (المعنى الضمني).[1]

ولوصف هذه الظاهرة أكثر اقترح "جرايس" نظرية مفادها أن التواصل الكلامي محكوم بمبدأ عام[2] هو (مبدأ التعاون)

[1] الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص 26.

[2] مسعود صحراوي، مرجع سابق، ص 40.

علاقة التداولية بالعلوم الأخرى:

إن التداولية لا تندرج تحت أي علم من العلوم التي لها علاقة باللغة لكنها تتداخل معها في جوانب عدة:

1- علاقة التداولية في اللسانيات البنيوية:

بعد التقسيم الثلاثي للظاهرة اللغوية الذي أجراه عليها دوسر (لسان، لغة، كلام) وحسره موضوع الدراسة في اللغة دون كلام فإن جل الدارسين عند حديثهم عن العلاقة بين التداولية واللسانيات البنيوية يشرتكون في قولهم : «إن التداولية مكملة للبنيوية لأنها تهتم بالكلام الذي هو غير لسان المبعد من جمال دراسة علم اللسان في نظره وذلك حسب قوله (اللغة تختلف عن الكلام في أنها شيء يمكن دراسته بصوره مستقلة).»[1] ومنه فالتداولية ترتبط ارتباطا وثيقا باللسانيات ومرد هذا الارتباط «اهتمامها بدراسة علاقات النشاط اللغوي بمستعمليه عمليه وطرق وكيفيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح والسياقات والطبقات المقاميه المختلفة التي ينجز ضمنها الخطاب والبحث عن العوامل التي تجعل الخطاب رسالة تواصليه واضحة وناجحة وهذا نسبه (أوسن. ورسول، يأتي يرتبط التداوليات باللسانيات من صميم دلالات فعل الكلام الذي يعني تصرف أو الفعل الاجتماعي والمؤسسات التي ينجزها الإنسان بالكلام»[2] وهناك من الباحثين.

من يتحدث عن التداولية ويؤكد على أنها تيارات بعد "سورل" وتطورها بأوروبا وهي« تداوليه تسعى لأن تكون مدمجة في اللسانيات لا تكملة لها بل هي جزء لا يتجزأ منها، ومن ذلك التداولية المدمجة كما عرضها Dkro تنطلق هذه التداولية من ملاحظه مفادها أن الدلالات اللغوية تتأثر استخدام اللغة وهذه الشروط مقتنة ومتحققة في اللغة»[3].

[1] فردينان، دوسوسير، علم اللغة العام، تر: بونيل يوسف عزيز، مراجعة النص العربي مالك يوسف المطلبي، دار الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، العراق، 1988، ص33.

[2] نور الدين أجعيط، تداولية الخطاب السياسي، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، 2012، ص40.

[3] نور الدين، أجعيط، المرجع السابق، ص61.

إذا كانت اللسانيات البنيوية تدرس اللغة بوصفها نسقا مجردا أو بنية مغلقة، وإذا كانت قد حصرت موضوع الدراسة في اللغة ونظامها الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي دون الكلام «فإن التداولية تدرس الكلام في سياقاته المختلفة مركزة على مقاصد المتكلمين، ومبادئ المحادثة والتضمين الحديث وإذا كان كلام مظهرا من مظاهر تحقيق اللغة وليس معزولا عنها. إلا افتراضا، فإن التداولية تعد مكملة للسانيات البنيوية».[1]

«يقول في جيفري ليتش في كتابه مبادئ اللسانيات التداولية «معتبرا إياها فرعا من اللسانيات فكلاهما يهتم بدراسة اللغة إما نظامها وإما استعمالها»[2].

2 – علاقتها بعلم الدلالة:

قال الله تعالى: ﴿**هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ**.[3]

وقال أيضا: ﴿ **إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَنْ يَكْفُلُهُ**.[4]

واضح أنه معنى أدلكم هو الإرشاد والتوجيه الهداية وعليه فدلالة اللفظ هي التوجيه إلى معناه وهداية إليه وهي بهذا المعنى لا تخرج عن كونها إبان الشيء والإرشاد إلى معناه أما الإصلاح يعرفها الشريف الجرجاني بقوله «هي كون الشيء فبحاله يلزم من العلم به شيء أخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول»[5]

فالدلالة في هذا « تعريف التلازم بين شيئين احدهما الدال والأخر المدلول بحيث تعلم حال احدهما من حال إلى لآخر وهذا ما يتضح في التصنيف الذي أخذته (بيرس) للعلامة اللغوية حيث ميزه فيه بين

[1] حليمة بولاريش، أفعال الكلام في الخطاب القرآني، ص62.
[2] المرجع نفسه، ص62.
[3] سورة الصف، (10).
[4] سورة طه، (40).
[5] الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، ساحة رياض من الصالحين بيروت، 1978، ص109.

المواد الدالة والمدلول أو الممثل والمؤول هو الذي يمثله الدال».[1] في حين يكون المؤول هو الذي يحيل إلى المرجع وقد سبقه تعريفات عديدة لعلم الدلالة منها هو « علم دراسة المعنى أو هو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يهتم بدراسة المعنى أو هو فرع من علم اللغة يدرس العلاقة بين الرمز اللغوي ومعناه».[2]

فإن اجتمعت هذه التعريفات كلها على أن موضوع علم الدلالة، هو دراسه المعنى وكانت التداولية هو دراسة كيف يكون للمقولات معنى في المقامات التخاطبيه»،[3] فما الفرق بينهما إذا ؟ «إن اشتراك كل من التداولية والدلالة في موضوع دراسة المعنى يضفي كثيرا من الغموض حيال تحليل المعنى الذي تؤديه اللغات لأن هناك من الدارسين من يتعب تداوليه امتداد. الدرس الدلالي على النحو ما يذهب إليه لاترافاس»[4]

3- علاقة التداولية بالبلاغة:

قبل أن تتعرض لدراسة العلاقة بين التداولية والبلاغة وجب علينا الوقوف أولا عند مفهوم البلاغة حيث يقول الباحث الألماني Losberj «إن البلاغة نظام له بنية من الأشكال التصورية واللغوية يصلح لإحداث التأثير الذي يسند المتكلم" في موقف محدد ويرى Litch أن البلاغة التداولية في صميمها، إذ أنها ممارسه الاتصال بن المتكلم والسامع حيث يحلان إشكالية علاقتهما مستخدمين وسائل محددة للتأثير على بعضهم.

إن البلاغة والتداولية ينفعان في اعتمادهما على اللغة كأداة لممارسة الفعل على المتلقي على أساس أن النص اللغوي في جملته إنما هو نص من موقف مما يرتبط ليس بالتعديلات التي تحدث في سلوكهما، أيضا غير أن دارسي التداولية يرون أنه من المناسب تضييق مجال دلالة البلاغة باعتبارها أداة ذرائعية وإلا

[1] فيليب بلانشية، التداولية من أوستن على غوفمان، ص41.

[2] خليفة بوجادي، واللسانيات التداولية مع محاولة تأصل في الدرس الربي القديم، ص24.

[3] حمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، ص13.

[4] خليفة بوجادي، المرجع السابق، ص128.

أصبح من الممكن اعتبار كل شيء بلاغة تأسيسا على أنه لكل شيء أهدافه النفعية، وأن كل رسالة لها قصدها وموقفها وظروف تلقيها، فالتداولية إذا قاسم المشترك بين أبنية الاتصالات النحوية والبلاغة.»[1]

إن البلاغة والتداولية يتفقان في اعتمادهم على اللغة كأداة ممارسه الفعل على المتلقي على أساس «أن النص اللغوي في حماته إنما هو نص في موقف مما يرتبط ليس بالتعديلات التي يرفضوها أشخاص والمتلقي وموقعها على معناه فحسب»[2].

وإنما بالنظر إلى تلك التعديلات التي يحدث في سلوكها أيضا.

4- علاقة التداولية في اللسانيات الاجتماعية:

تتداخل تداوليه مع اللسانيات الاجتماعية فكل منهما يدرس العلاقات الاجتماعية بين المشاركين في الحديث وموضوعه ومرتطبة كل من المتكلم والسامع وأثر السياق اللغوي في اختيار آليات لغوية يعنيها.[3]

5- علاقات التداولية باللسانيات النفسية:

علاقة التداولية باللسانيات النفسية موضوع بالغ الأهمية يستدعي قدرة ومهارة كيفيه اكتساب اللغة وإحداثها وفهمها بأدوات خاصة، يحتم غلى اللسانيين النفسانيين إلى التعرف على طبيعة محتوى المكونات الشخصية للقدرة اللغوية البشرية، واكتشاف الطرائق التي تربط المعرفة اللغوية بالاستخدام الفعلي للغة مع بعض الخصائص الذاتية «كحدة الانتباه وقوة الذاكرة الشخصية والذكاء وبعض جوانب الطبع وهي كلها عناصر تشرح ملكه التبليغ الحاصلة في المواقف الكلامي ولها تأثير كبير في أداء الأفراد

[1] نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مرجع سابق، ص128.

[2] صلاح فيصل، بلاغة الخطاب وعلم النفس، ص79.

[3] حليمة بولاريش، أفعال الكلام في نهج البلاغة، مذكرو لنيل شهادة الماجيستر، دفعة 2012-2013.

وبذلك فإن التداولية تعتمد في دراستها على مقولات اللسانيات النفسية في هذا المجال»[1].وتعول على المنجز من الكلام.

مباحث التحليل التداولي:

1- نظرية التلفظ: Théorie de l'énonciation

أ- مفهوم التلفظ:

نظرية التلفظ هي ترجمة لـ Exorcisation وهي مجال مهم من مجالات التداولية، وقد أرسى دعائم هذه النظرية اللساني المشهور "بنفيست" يرى أن التلفظ هو تطبيق اللغة في الميدان عن طريق عملية استعمال فردية لها.[2]

ب- مباحث نظرية التلفظ:

تنبني هذه النظرية على مباحث أهمها:

ت- مرجعيات الملفوظ: Deixis

يمكن تعريف مرجعيات الملفوظ على أنها علامات تحيل إلى ملفوظيتها ويقال أحيانا أنها تعكسها.

إن مرجعيات الملفوظية ومجموعتها الأكثر تمثيلية أنا، أنت، هنا، الآن عبارة عن كلمات تشير من داخل الملفوظ إلى تلك العناصر الأساسية المكونة الملفوظية، وهذه العناصر هي: المتحدث والمخاطب، ومكان وزمان الملفوظية لكن المرجعيات تدل على تلك العناصر وفقا لطريقتها أي (أنها تقوم بعكس حدوثها)، وهذا يعني أنه في كل مرة يتحدث فيها أنا، فإن هذه الكلمة لا يسعها إلا التدليل (الإشارة) على الفرد الذي قال (أنا) بهدف الحديث عن نفسه.

أنت: لا يمكنه الإشارة إلا إلى الفرد الذي خاطبه المتحدث بهدف الحديث عنه باعتباره مخاطبا.

هنا، والآن: لا يمكنها الإشارة إلا إلى مكان وزمان وقوع الملفوظ الذي يشكلان جزءا منه

[1] أحلام صولح، أفعال الكلام فينهج البلاغة، ص12.

[2] جان سؤفوني، الملفوظية، تر: قاسم المقداد، من منشورات إتحاد الكتاب العرب، ط1، 1998، ص 22.

ينتج عن ذلك أنه من المستحيل غزر مرجع محدد لتلك الكلمات إذا كنا نجهل باعتبارنا مخاطبا أو شاهدا أو عن طريق معلومات منعزلة عن عملية التبادل الخطابي نفسها، عوامل قوى تلفظية فاعلة Actants تلفظية إطارها الزماني والمكاني.[1]

ث- الإشاريات: Dectique

إن الإشاريات مثل أسماء الإشارة وأسماء الموصول والضمائر وظروف الزمان والمكان من العلامات اللغوية التي لا يتحدد مرجعها إلا من سياق الخطاب فلها دور مهم في الإحالة إلى المعلومات (الإشارات) هي تلك الأشكال الإحالية التي ترتبط بسياق المتكلم مع تفريق الأساس بين التعبيرات الإشارة القريبة من المتكلم مقابل التعبيرات الإشارية البعيدة عنه، فكل فعل لغوي يكون ناجحا إذا علم المخاطب قصد وإحالة العبارة، وإذا كان المتكلم غرض ينبغي بموجبه أن يشكل المخاطب بموجبه هذه المعرفة .[2]

ج- الدلالات الإحانية والافتراضات المسبقة:

تشكل الدلالات الإيحائية Connotations جزءا من أوجه اللغة التي يصعب الإحاطة بها والتي تختلف فيها بالتالي آراء اللسانيين بشكل ملموس.

بالنسبة للافتراضات المسبقة (Présupposition) وحتى نكون أكثر دقة، فإن العلاقات القائمة بين الافتراض المسبق وبين الذاتية تشكل وجها للظاهرة، مما يدفعنا إلى أن نفرد لها مكانا في هذه الفقرة هو تلك الأهمية التي ينطوي عليها مفهوم "أوز فاكد ديكرو" الذي يشير إلى دور الافتراض المسبق في العلاقات الذاتية Intersubjective ، ويعرف "ديكرو" الافتراض المسبق بأنه الفعل (Acte) الذي يفرض المتحدث من خلاله على المتلقي عالما من الخطاب، ويلاحظ أن الافتراض المسبق يتجلى تقريبا في كل مكان من المعجم وفي التركيب وأنه على نقيض أفعال اللغة الأخرى التي قام فلاسفة مدرسة "أكسفورد" بتحليلها يفتقر إلى علامات تتسهل تحديده، ويختم قوله: « طالما أنه يستحيل عزل هذا

[1]، جان سؤفوني ، المرجع السابق، ص 23

[2] نفسه، ص 24.

الفعل بخلاف الأفعال الأخرى في الملفوظ لأنه يدخل في بنيته الداخلية وطالما أن غالبية الملفوظات تجعل إنجازه أمرا لا معيد عنه فإنه من المستحيل قبول وجود تاريخ بالمعنى الذي رمى إليه "بينفيست إن لم يكن بمثابة أفق أسطوري لبعض الخطابات».[1]

2- أفعال الكلام:

جاءت نظرية أفعال الكلام للفيلسوف الإنجليزي "جون أوستين" لتجسد موقفا مضادا للاتجاه السائد بين فلاسفة المنطق الوضعي الذين أبو على تحليل معنى الجملة مردة من سياق خطابها اللغوي، إضافة إلى ما وصفه "أوستين" بالاستحواذ أو التسلط المنطقي القائل بأن الجملة الخبرية هي الجملة المعيارية وما عداها من أنماط مختلفة هي مجرد أشكال متفرعة عنها.

وتأتي أهمية هذه النظرية في كونها غيرت النظرية التقليدية للكلام التي كانت تنحاز بشدة للاستعمال المعرفي والوصفي له، ونظرت إلى اللغة في بعدها الدينامي، أي باعتبارها قوة فاعلة في الواقع ومؤثرة فيه وهي بذلك ألغت الحدود القائمة بين الكلام والفعل حيث أن أي معلومة تقدم لشخص ما هي إلا إشارة بواسطة شيء ما وتسعى إلى تحقيق هدف ما، وبعبارة أخرى هي حلقة ضمن سلسلة التبادل الكلامي الدائر في ذلك الواقع الإنساني أو الحياة الاعتيادية.

أ. مفهوم الفعل الكلامي:

أضحى مفهوم الفعل الكلامي (Speechact) نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية وفحواه أنه كل فعل كلامي ينهض على نظام شكلي ودلالي فضلا عن ذلك يعد نشاطا ماديا ونحويا يستهدف تحقيق أقوال كلامية (Locutoire) وأهداف تكلمية (illocutoire) كالطلب والأمر والوعد والوعيد... وأهداف تكليمية (Perlocutoire) تخص ردود فعل المتلقي كالرفض والقبول.[2]

[1] جان سارنوكي، الملفوظية، ص 52-53.

[2] نصيرة غماري، نظرية أفعال الكلام عند أوستين، مجلة اللغة والأدب يصدرها معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، العدد 17، جانفي 2006، ص 81-80

تستأثر نظرية الأفعال الكلامية باهتمام الباحثين في جوانب النظرية العامة الاستعمال اللغة، فعلماء النفس يرون اكتسابها شرطا أساسيا لاكتساب اللغة كلها ونقاد الأدب يرون فيها إضاءة لما تحمله النصوص من فروق دقيقة في استعمال اللغة وما تحدثه من تأثير في المتلقي، والأنطروبولوجيون يأملون أن يجدوا فيها تفسيرا للطقوس والرق ي

السحرية، والفلاسفة يرون فيها مجالا خصبا لدراسة علاقة اللغة بالعالم، واللغويين يجدون فيها حلولا لكثير من مشكلات الدلالة والتركيب وتعليم اللغة الثانية.[1]

أما في الدرس التداولي فإن الأفعال الكلامية تضل واحدا من أهم المجالات فيه، بل التداولية في نشأتها كانت مرادفة للأفعال الكلامية، فليس غريبا أن يعد "جون أوستين" أبا للتداولية.

لم يكن "أوستين" لغويا بل كان فيلسوفا من فلاسفة اللغة العادية Ordinary langage في أكسفورد في العقدين الرابع والخامس من القرن العشرين، وقد تأثر تأثيرا كبيرا بالفيلسوف اللغوي في كمبرج (فتجنشتاين) (1891-1889) وهو من المؤسسين الأولين للتداولية، كان يرى أن وظيفة اللغة لا تقتصر على تقرير لوقائع أو وصفها لكن للغة وظائف عديدة كالأمر والاستفهام والتمني والشكر والتهنئة واللعن والقسم والتعذير، كما أنه يرى أن اللغة ليست حسابا منطقيا دقيقا لكل منها معنى محدد، ولكل جملة قواعد استدلالها المنطقي، بل الكلمة الواحدة تتعدد معانيها بتعدد استخدمها، كما أن الجمل متعددة المعاني بحسب السياقات التي ترادفيها، فالمعنى عنده هو الاستعمال Meaning (us).[2]

وقد وجد "أوستين" أن الفعل الكلامي مركب من ثلاثة جوانب تعد جوانب مختلفة لفعل كلامي واحد ولا يفصل أحدهما عن الآخر.

ح. فعل الكلام التلفظي: (Acte Locutoire)

[1] نعمان بوقرة، نحو نظرية عربية للأفعال الكلامية ، ملتقى علم النص، مجلة الدراسات اللغوية، جامعة الجزائر، العدد 17، جانفي 2006، ص 161-162

[2] المرجع نفسه، ص 163

يعرفه "أوستين" بأنه نتاج جملة مزدوجة بمعنى ومرجع، وهذان العنصران يكونان الدلالة Signification بالمعنى التقليدي للكلمة

خ- فعل الكلام الفرضي الإنجازي: (Acte illocutoire)

يتمثل في قوة فرضية (Force illocutoire) في فعل الكلام التلفظي تصاحب المعنى الصريح والحرفي الذي يتيحه هذا الفعل.

د. فعل الكلام التأثيري: (Acte Perlocutoire)

ألح "أوستين" على ضرورة التمييز بين فعل الكلام الفرضي وفعل الكلام التأثير ي، واقترح من أجل ذلك صيغتين إجرانيتين هما: "يقول كذا" quelque chose) (n disant ويقول: "كذا ننجز شيئا" Parle nous faisans quelque) (fait de dire quelque chose، مما يعني أن فعل الكلام التأثيري هو الأثر الذي يحدثه فعل الكلام الفرضي في المخاطب.[1]

يرى "أوستين" أن وظيفة اللغة الأساسية ليست إيصال المعلومات والتعبير عن الأفكار، إنما هي مؤسسة تتكفل بتحويل الأقوال التي تصدر ضمن معطيات سياقية إلى أفعال ذات صيغة اجتماعية حينما يقول القاضي: « فتحت الجلسة»، يكون قد أنجز فعل اجتماعيا هو فتح الجلسة.[2]

ب. تصنيف الأفعال الكلامية:

هناك تصنيفان مشهوران للأفعال الكلامية موجودان عند كل من "أوستين" وتلميذه "سيرل": ذ. تصنيف "أوستين": قسم الأفعال من حيث معناها إلى مجموعات وظيفية لأنها كثيرة ويستحيل حصرها، ثم إن إحصاءها العددي لن يفيد شينا في فهم وظائفها في الحديث وهو تقسيم غير مستفيض باعتراف "أوستين" ذاته.

[1] نصيرة غماري، نظرية أفعال الكلام عند أوستين، ص 82 -86.

[2] عمر بلخير، الخطاب تمثيل للعالم – مدخل إلى دراسة بعض الظواهر التداولية في اللغة العربية. الخطاب المسرحي نموذجا، منشورات الاختلاف، ط1، 2003، ص 150.

ر– الأفعال الدالة على الحكم: وهي الألفاظ التي تثبت في بعض القضايا بناء على سلطة معترف بها رسميا، أو سلطة أخلاقية ولا يشترط أن تكون دائما إلزامية فهي تحل على التقييم وتشتمل على سبيل المثال الحكم، التقدير، التحليل، إصدار مرسوم... وقد شبه "أوستين" فعل الحكم بالفعل القانوني المختلف عن الفعل التشريعي التنفيذي الذي يدخل ضمن مجموع أفعال الممارسة

ز– أفعال الممارسة: أفعال تتجلى في ممارسة الحق، لها القوى في فرض واقع جديد مثل: الانتخاب، التعيين، الاستشارة، الترشيح... وهو تحكيم أكثر منه تقدير وقرارا أكثر منه حكما

س– أفعال الوعد: وهي الأفعال الكلامية التي تؤسس لدى المتكلم إلزامية القيام بعمل ما معترف به من قبل المخاطب، إن المتكلم بتفوهه بالكلام يؤسس وجوب القيام بمحتوى كلامه، ويعمل المخاطب على الاعتراف بهذه الإلزامية مثل: القسم الرهان، التعهد، الضمان...

ش– أفعال السلوك: وهي تشكل مجموعة متباينة مرتبطة بالسلوك الاجتماعي للمتكلم، وهي التي تحمل المتكلم على اتخاذ الموقف المنصوص على فهم القول إزاء المخاطب مثل: الاعتذار، التهنئة، التعزية، الشكر...

ص- تصنيف "سيرل":

ويصنف "سيرل" خلافا لأستاذه الأفعال الكلامية إلى

ض. أفعال تمثيلية (Representatives): وهي الأفعال التي تلزم المتكلم بصدق العبر عنها ومن أمثلتها أفعال التقرير والاستنتاج

ط. أفعال توجيهية (Directive): تمثل محاولات المتكلم لتوجيه المستمع للقيام بعمل ما ومن أمثلتها أفعال الطلب والسؤال.

ظ. أفعال التعبيرية (Expressives): وهي الأفعال التي تعبر عن حالة نفسية للمتكلم ومن أمثلتها: الشكر والاعتذار والترحيب والتهنئة.

ع- **أفعال التزامية (Commissives)**: تلزم المتكلم بالنهوض بسلسلة من الأفعال المستقبلية ومن أمثلتها: أفعال العرض والوعد والوعيد.

غ- **أفعال إعلانية (Declarative)**: وهي الأفعال التي تحدث تغيرات فورية في نمط الأحداث العرفية التي غالبا ما تعتمد على طقوس اجتماعية ولغوية تتسم بالإطالة ومن أمثلتها: أفعال الحرمان والطرد والإقالة من العمل.

يميز "سيرل" بين الأفعال الإنجازية المباشرة وغير المباشرة، فيرى أن المباشرة هي التي يكون معناها مطابقا لما يريد المرسل أن ينجزه مطابقة تامة، والدالة على قصده بنص الخطاب وذلك يتبلور في المستوى المعجمي وكذلك المستوى التركيبي، بيد أنه يمكن للمرسل أن ينجز الفعل الكلامي دون التصريح بإنجازه، وبهذا يتفق مع "أوستين" بأن هذه الطريقة طبيعية، فالمرسل يستعمل الخطابات التي لا تتضمن الفعل الإنجازي نصا أكثر من الخطابات التي تتضمنه وذلك عائد إلى تقارب طرفي الخطاب، والاكتفاء بتوظيف المعرفة المشتركة بينهما في كثير ن السياقات وحقائقها، كما يوظفان هذه المعرفة لإنجاز الأفعال اللغوية المتنوعة.[1]

دراسة بنيوية للمحادثة ولوحداتها الصغرى (حديث، تدخل) بالنظر إلى غايتها أي مقصدها الحجاجي، وهذه المقارنة تمنح التحليل الأدبي فائدة تحليل موسع.

وأخيرا فإن إطار المحادثة، هو بالتوازي إطار نظرية أساسية في تاريخ التبادلية النظرية قوانين الخطاب التي أنشأها "بول غرايس"، وحسب افتراضه فإن هذه القوانين تشكل المبادئ المنظمة لكل محادثة، التي ينبغي أو يفترض أن كل متكلم يراعيها.

وأخيرا، فإن إطار المحادثة، هو بالتوازي إطار نظرية أساسية في تاريخ التداولية)

إن المباحث التداولية في الحجاج تنطلق اليوم في مجموعها من الحقل البلاغي. ولكن كيف نستفيد من الحجاج في التحليل التبادلي، وما المقصود بالتبادلية المدمجة؟

[1] . الشهري، استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، 2004، ص 36.

الفصل الثاني

الإجراء التداولي

مستويات التداول اللغوي .

1 المجال التعلمي

نماذج لغوية (سنة الثانية ابتدائي).

نماذج لغوية (سنة الثالثة ابتدائي).

نماذج لغوية (سنة الرابعة ابتدائي).

نماذج لغوية (سنة الثانية متوسط).

نماذج لغوية (سنة الثالثة متوسط).

2المجال الإعلامي .

3 مجال اللغة العامية

تمهيد: الإجراء التداولي و المنظومة اللغوية

إنه لمن الممتع حقا ، أن نحلل نصا ما بالوقوف على الإجراءات المنهج التداولي [1] نظرا لما توفره لنا التداولية من إجراءات ، بعد ما استطاع منظرون امثال أوستن و سيرل و جرايس و بنفيست ، أن يفتحوا أفاقا جديدة و سبلا واسعة في النظر إلى اللغة، بالخروج من الفخ الذي سقط فيه البحث اللغوي البنيوي ،و قاموا بإدراج أبعاد جديدة تم إقصاؤها لأسباب تاريخية إيستيمولوجية من البحث اللساني و لم يعد السباق المتعدد الأبعاد عناصر عرضية يتعين على الباحث إقصاؤها بصرامة من البحث اللساني بل صارت أسسا يستحيل الإستغناء عنها في فهم أبعاد اللغة و الخطاب .

و تكمن الصعوبة التي تعيق الباحث الذي يرغب في تطبيق التداولية على اي نص أو خطاب ، و كان في ذلك الركام الكبير من المصطلحات و المفاهيم التي نشأت من مشارب و منابع متفاوتة (لسانية و فلسفية و أنثروبولجية) و تداخلت علة مستويات عدبدة ، جعلت الباحث حائرا في أمره و يفتقد غلى نقطة بداية ينطلق منها لدراسة نصه[2] .

و عليه فهناك بعض الإجراءات ، نعتقد أنها ستختصر الطريق لكل من يقوم بتطبيق المنهج التداولي على الخطاب أو النص، مهما كان نوعه أو طبيعته ، ولكننا نقر من البداية ، أن التداولية بكل إجراءاتها و مفاهيمها ، لا يمكن لها أن تقوم مقام العديد من الأساليب و الأنماط التي اقترضتها النظريات البنيوية، بالرغم من نقائضها، فالتداولية ماهي إلا سورة زاوية من بين الزوايا الكثيرة التي ينظر بها إلى اللغة ، و قد نجحت في سد العديد من الثغرات التي عجزت من سدها النظريات اللسانية و النقدية و البنيوية ، فقد تحل التداولية محل البنيوية من المجالات ، لكن ليس في كلها .

و عليه فإن بعض هذه الإجراءات التي سنقترحها ، لا ترتكز على مظاهر اللغة الداخلية (الصرفية أو

[1] عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية ، 2003 منشورات الاختلاف

[2] عمر بلخير : إجراءات التحليل التداولي ، لسانيات النص و تحليل الخطاب س 2003

التركيبية ....) بصفة مطلقة ، بقدر ما تحاول المزج بين عناصر اللغة و عناصر السياق المرتبطة بالمتكلم و المخاطب و كل الظروف التي كانت سببا في نجاح العملية التبليغية .

الاستراتيجيات التخاطبية : إن الاستراتيجيات التي يتبناها المتكلم في خطاباته لابد أن تكون نتاج القصد و عليه تكمن غاية المتكلم أثناء مخاطبته للأخر في انسجام مقاصده بالأساليب التي يصوغ عليها ملفوظاته ، لذلك فإننا لا نتصور شخصا يقصد التأثير في الأخر ما لم يتبين استراتيجية معينة يفرضها عليه المقام التبليغي و مختلف سياقاته .

الغاية التأثيرية للعملية الخطابية : لا يمكن لنا ان نتصور فعلا تبليغا أينما كان ، و مهما كانت طبيعته ، يخرج عن الغاية التي سعى إليها المتخاطبون فهذه الغاية التأثيرية في الكلام تهدف إلى حمل الأخر على تأويل خطاب المتكلم بالصفة التي يريدها هذا الأخير .

ومن هنا نستنتج بأن أفضل إجراء لتحليل أي نص كان ، هو الأخذ بعين الإعتبار أن النص ، مهما كان مصدر أو طبيعته أو درجة تعقيده ، لايمكن أن يخرج عن الماهية التي من اجلها صدر و هي القصد ، و النسق الذي يبني عليه يخضع هو أيضا لهذا القصد الذي يحدد بدوره الغاية التي من أجله صدر الخطاب أو النص .

تعتبر اللغة الوسيلة الأمثل التي يستعملها الإنسان منذ أن وجد على وجه الأرض للتواصل و التعبير عن أرائه ورغباته ، و مشاعره و كل ما يخالجه من مسائل ، قصد التفاعل و التأثير و الترابط في ما بينهم ، و كما نعلم أن اللغة كي تعيش لا بد أن تكون متداولة و مستعملة بشكل متواصل لدى مستعمليها .

اللغة هي عبارة عن الاصوات المنتجة للألفاظ و الأقوال و العبارات ، و هي الوسيلة التي يلجأ إليها الإنسان و بشكل دائم في حياته اليومية ، لأداء حاجاته الكلامية و هذا ما يتطلب منه التسلح باللغة لإنتاج العبارات و الخطابات من أجل مواجهة القضايا و الأفكار المختلفة في مجتمعه .

يعتمد الإنسان أثناء كلامه على عدة استراتيجيات يتبعها أثناء الحديث منها أسس الحوار و قواعده و

تبادل الكلام بآداب و احترام ..... إلخ

و بهذا يتنوع التداول اللغوي و يتنوع المجالات و المستويات ، و لكل مجال و مستوى مفرداته اللغوية التي تؤدي وظيفة التواصل ، بغض النظر عن الضوابط التي تحكمها ، نحاول في هذا المبحث الوقوف على لغة التواصل في المجال و المستوى .

2-المنظومة اللغوية :

اهتمت الدراسات اللغوية بدراسة اللسان البشر منذ القدم من قبل العرب و الغرب على السواء، وهذا الاهتمام فتح أمامنا مجالات بحث واسعة ذات جذور عميقة في التفكير اللغوي و اللساني العربي من جهة و الاداء الفعلي اللغوي من جهة اخرى ، فاللغة وسيلة هامة في تحقيق التواصل و التفاعل و التفاهم بين الأفراد ، و قد عرف اللغويين و الفلاسفة الغايات الأساسية للغة تقليديا من خلال أحد البعدين التاليين ، او من خلالهما معا و هما :

1- التواصل مع الغير : إذ يستحيل على بني البشر العيش في عزلة ، فالإنسان كائن اجتماعي بطبعه، يجب تكوين العلاقات مع الاخرين و لو محددة جدا و أهم و اول وسيلة للتواصل مع الأخرين للغة، فأهميتها واضحة جدا في علاقات الإنسان بغيره من الناس و صلته بهم .
2- تمثل الكون في العقل : أي تعلم تصنيف الأشياء باستخدام الكلمات التي توفرها اللغة، فغاية الكلمات تمييز الأشياء بعضها عن بعض و تلقيين المتلقي هذه الأشياء عن طريق اللغة[1].

يعتبر الكلام أرقى أنواع التغييرات الصوتية، لهذا تعتبر اللغة دليل هوية المجتمع و من أهم العناصر التي تعمل على توحيده، و لهذا لها أثر فعال في حياة الفرد، و اللغة العربية شأنها من شأن كل اللغات المعبرة عن حضارات أقوامها، عبرت عن التاريخ العربي منذ أقدم عصوره، إضافة إلى كونها قد حملت الشريعة

[1] بن علة بختة : التداخل اللغوي و إشكالية التواصل في الوسط التربوي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم الدراسات اللغوية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم ، سنة 2018 ص 13

التي يتعذر فهمها دون فهم اللغة العربية بنحوها و متنها و كذا بلاغتها و بيانها و وسائل اكتسابها.

لهذا فدور اللغة العربية أهم من الأدوار التي تلعبها أي لغة قومية اخرى، فهي لا تكتفي بكونها تعمل على توحيد الافراد المجتمع في وحدة سياسية واحدة، أو دولة من الدول، و لكنها تستطيع أن توحد بين أبناء الأمة الإسلامية جمعاء.

و تعمل اللغة من جهة أخرى على تمييز الشرائح الاجتماعية دون أخرى، تدل عليها دلالة واضحة، و من خلالها يمكننا مثلا تمييز لغة الأطفال من الكبار، و لغة المثقفين عن الأميين، و لغة طائفة دينية عن أخرى[1].

إذ وظيفة اللغة الاولى هي وظيفة اجتماعية،فهي لا تقتصر فقط على كونها وسيلة لإيصال الأفكار أو المعلومات الهامة من فرد إلى أخر، بل تتعدى ذلك لتصبح أحد الاسس التي يقوم عليها الشعور بالانتماء الاجتماعي[2].

[1] بن علة بختة: التداخل اللغوي و إشكالية التواصل في الوسط التربوي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم الدراسات اللغوية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، سنة 2018 ص 14

[2] نفس المصدر ص 15 .

مستويات التداول اللغوي :

1- مجال التعلم :

تعتبر اللغة العربية لغتنا القومية على اساس يجب ان تحظى بالمكانة الأولى في التعليم، فعلا هي كذلك على اعتبار أنها اللغة الأولى التي تدرس في المدارس الجزائرية على الخصوص، و المدراس العربية على العموم تليها اللغات الأجنبية و اللغة العربية شأنها شأن كل اللغات لها جانبان منطوق و الأخر مكتوب فغذا كان المنطوق يعبر عنه بالقراءة للنصوص و الجمل يجري الصواب و الخطأ فغن الكتابة لا ينبغي أن تجري إلا على الصواب لأن الخطأ في القراءة يصححه الحوار الشخصي أما الخطأ في القراءة يصححه الحوار الشخصي أما الخطأ في الكتابة فلا سبيل إلى تصويبه إلا بمعرفة ما استقر عليه الرسم الإملائي أو المنقول للنص المقروء.

تحتل التعليمية مكانة متقدمة بين العلوم الإنسانية إذ انها توسم بأنها إحدى الصروع العلمية التي تؤسس ناظمة تربوية تحيي اللغة، و هي علم قائم بذاته له مرجعيته المعرفية و مفاهيمه و اصطلاحاته و إجراءاته التطبيقية، استخدم هذا المصطلح في الحقل التعليمي للدلالة على الدراسة لعلمية لتعليم اللغات، و ذلك قصد تطوير المحتويات و الطرق و الوسائل بغية الوصول بالمتعلم إل التحكم في اللغة كتابة و مشافهة و في ضوء هذه الرؤية فإن للغة والكلام عموما كانا عنصريين هامين تعود إليها جذور مصطلح حديث و هو الخطاب، هذ المصطلح الذي ظهر في حقل الدراسات اللغوية في الغرب تطور ظل التفاعلات التي عرفتها هذه الدراسات

– ماهية التعليمية :

1- لغة :

إن كلمة التعليمية في أصل الاشتقاق من (علم) و منه جاءت (تعليم) على صيغة المصدر الذي وزنه

"تفعيل" و "تعلم" تعني علم و منه معلم، أي موسوم بعلامة، أو كذلك المعلم : واضع السمات أو العلامات، و المعلم مكانة العلامة و الأعلام: الشارات و الرموز توضع ليستبدل ب علم تعني عرف و شهر ما علمت بأمر قدومه أي ما شعرت به، و العالم الفاهم الحاذق و أوله متعلم و علم تعني كذلك أمر بمعروف و نهي عن المنكر، و بهذا المفهوم يكون التعليم في اللغة وضع العلامات أو الاشارات في العقل بعد ترويضه و تسيير المدروسات و مداومة قراءتها فيحصل العلم الذي هو ضد الجهل.

2- إصطلاحا:

أول ما ظهر مصطلح التعليمية أو الديداكتيك كان في فرنسا سنة 1554 و استعمل ليقدم الوصف المنهجي لكل ما هو معروض بوضوح.

أما في المجال التربوي فقد وظف هذا المصطلح سنة 1667 كمرادف لفن التعليم[1] و نجد بذلك في اللغة للمصطلح عدة مصطلحات مقابلة للمصطلح الأجنبي الواحد و لعل ذلك يرجع إلى تعدد مناهل الترجمة، و كذلك إلى ظاهرة الترادف في اللغة العربية و نستنتج من هذا التعريف أن التعليمية علم مستقل بذاته له علاقة وطيدة بعلوم أخرى، و هو يدرس التعليم من حيث محتوياته و نظرياته و طرائقه دراسة علمية.

– المرجعيات الاساسية لتعليمية اللغات :

تسعى اللسانيات التطبيقية لإيجاد حلول المشكلات التي تعارض و تعوق سبيلها مما يجعلها ترتبط من العلوم و التي تعد بمثابة المرجعيات الأساسية لها و هي كالاتي:

1- علم اللغة : هو العلم الذي يدرس اللغة من الجانب الصوتي و التركيبي و الدلالي، دون أن يهتم بالسياقات الاجتماعية التي تستخدم و تكتسب فيها اللغة.

2- علم اللغة الاجتماعي: هو العلم الذي يدرس اللغة باعتبارها تتحقق في مجتمع، أي أنه

[1]– حثروبي محمد الصالح: الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، درا الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، سنة 2012، ص 126.

يدرس الظاهرة اللغوية حيث يكون هناك تفاعل لغوي.

3- علم اللغة النفسي: يقوم هذا العلم بدراسة اللغة و السلوك اللغوي الذي يعد حلقة اتصال بين كل من علم اللغة و علم النفس وهذا الأخير يدرس العمليات العقلية السابقة لصدور العبارات اللغوية المنطوقة، يعمل على كيفية تحويل المتعلم للاستجابة إلى رموز لغوية، التي تعد عملية عقلية ينتج عنها إصدار الجهاز الصوتي للغة، و عندما تصل اللغة إلى السامع تقوم بترجمة و تحويل الرموز في ذهنه إلى المعنى المرغوب[1].

4- البيداغوجيا: تشترك التعليمات البيداغوجيا في مسارات اكتساب المعارف و تبليغها، لكن التعليمات تعالج محتويات المعرفة بصفة خاصة، بينما تهتم البيداغوجيا بالعلاقات بين المتعلمين و المعلمين فيوجد تداخل كبير بين البيداغوجيا و التعليمية، حيث أن يصعب التفريق بينهم.

– إجراءات التعليمة :

تقتضي تعليمة اللغات في إجراءاتها العملية العوامل البيداغوجية التالية:

1- الإجراء اللساني: إن استاذ اللغة لا يكون في غنى عن الحصيلة المعرفية للنظرية اللسانية المعاصرة، و اكتسابه لهذه المعرفة ستسمح له على و ضع تصور شامل كبنية النظام اللغوي هو بصدد تعليمه، و ستعكس هذه المعرفة ايجابا على إدراكه العميق لحقيقة الظاهرة اللغوية فيؤثر هذا كله في منهجية تعليم اللغات و فق الأرضية النظرية التي يوفرها تطور البحث اللساني الذي بإمكانه ان يقدم التفسير العلمي الكافي لكل المظاهر التي لها علاقة يتعلم اللغة و تعلمها[2] .

2- اختيار المادة التعليمية: ليس معنى تدريس اللغة هو تدريس النظام اللساني بكل شموليته دفعة واحدة و إنما تعليم لغة معينة يهدف بالأساس إلى اكتساب المتعلم المهارات الضرورية التي لها

[1] – سعيدي نعيمة: تعليمية اللغة العربية للكبار (القراءة نموذجا)، رسالة ماجستر في اللسانيات التطبيقية، سنة 2006/2005، ص 12

[2] – أحمد حساني، المرتكزات اللسانية لتعليمية اللغة العربية في وسط تعدد الثقافات و اللغات، مجلة اللغة العربية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر أيام 10-12 شعبان 1421م÷ 6-8 نوفمبر 2000 ص87.

علاقة بالبنى الأساسية.

و محصول الحديث من كل هذا أن التعليمية تعد تخصصا علميا بالغ الأهمية نظرا للمعارف الخصية التي يقدمها لأعوان العملية التربوية التعليمية في آن واحد، و التي يمكن استثمارها في اكتساب المعارف و تبليغها و معالجة المحتويات الدراسية و بنائها البناء المنهجي المناسب حسب ما يقتضيه نظام التعليم و التعلم.

نماذج لغوية : السنة الثانية من التعليم الابتدائي:

النص: "اليوم نعود إلى المدرسة

الأم:« حذار من أخطار الطريق يا ليلى، امشي على الرصيف، ولا تلعبي في الطريق[1]»

النص "زيارة الأقارب":

« في اليوم الثاني من العيد، قال الأب: من يرافقني لزيارة عمتكم»

خالد: أنا أريد ان أذهب الى النزهة يا أبي ، الأب: النزهة في العطلة يا خالد[2] »

النص : "بين المدينة والريف"

« قالت سهام: انه الريف الذي طالما حلمت بالعيش فيه يا أبي.

قاطعتها ثريا قائلة: أما أنا فأحب حينا في المدينة لأن المرافق متوفرة، كالمسرح والحدائق العمومية والمحلات التجارية.

قال الأب: الريف والمدينة كلاهما جزء من وطننا الغالي[3].

"في المحلات الكبرى"

قالت سهام: هذا ركن لبيع اللعب، وذلك للأواني المنزلية .

وداد: ولكن ينبغي أن نزور محلات الألبسة[4]»

النص : "هوايتي المفضلة"

[1]- نسيمة ورد تكال، و آخرون، كتابي في اللغة العربية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2019_2020، ص11

[2]- المصدر نفسه، ص34

[3]- المصدر نفسه، ص 53

[4]- نسيمة ورد تكال، و آخرون، كتابي في اللغة العربية،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2019-2020 ص 65.

« كتبت ياسمين رسالة الكترونية، قالت: السلام عليكم، أنا ياسمين من الجزائر.عمري سبع سنوات، أهوى المطالعة والتصوير، وهذه صورة من صحراء بلادي، صورتها بنفسي وأهديها لك.

ردت عليها صديقتها وقالت: وعليكم السلام، أنا سندس من تونس، عمري ثمان سنوات، هوايتي الرسم والمسرح وقد رسمت لوحة عن جمال بلادي، هذا رمز محبتي[1]»

النص :"أصدقاء الكتاب"

ناداهما الأب: لا تبتعدا كثيرا، ها هو الرواق المخصص للأطفال[2].

قال البائع: هذه قواميس وتلك قصص للمطالعة وهناك دفاتر للتلوين.

أما ياسمين فقالت: لقد تسلينا كثيرا، ولكن لم أجد ما أبحث عنه

النص :"نظافة الحي"

« قال فريد مندهشا: ما أكثر الناس في الشارع، ماذا يحدث يا أبي؟»

الأب: انه يوم البيئة، سننظف حينا من الأوساخ.

هم الأب بالخروج، فقال لفريد: تعالى يا بني هيا نشارك في حملة التنظيف.

قال فريد: يجب أن أصنع لافتات وأضعها في الشارع، لأذكر السكان بالمحافظة على نظافة البيئة[3]. »

النص :" أنا لا ابذر الماء"

« فتح سليمان الباب وقال: صباح الخير يا سيدي،

صباح الخير يا بني، هاك فاتورة الماء و قدمها لأبيك.

[1]- المصدرنفسه، ص 80.

[2]- المصدرنفسه، ص 86.

[3]- نسيمة ورد تكال، و آخرون، كتابي في اللغة العربية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2019-2020 ص 95.

قال سليمان: هذه فاتورة الماء، أعطاها لي موظف شركة المياه.

الأب: هاتها لأقرأ المبلغ الموجود فيها .آ، الفاتورة غالية لقد استهلكنا كمية كبيرة من الماء في هذه الفترة. احذروا التبذير، لا تتركوا الحنفية مفتوحة بعد الاستعمال، فالماء ثورة و ينبغي المحافظة عليه[1] »

نماذج لغوية: السنة الثالثة من التعليم الابتدائي:

النص "أنا لست انانيا "

« قال الجد: الم ترى يا بني الهدايا التي أحضرتها؟ حميد: شكرا يا جدي لكنني ارغب في البقاء معك، استفسر الجد قائلا: بالمناسبة أين اختفى وسيم؟

قال وسيم في نفسه: سآخذها بسرعة إلى غرفتي لأختار أحسنها قبل أن يراها حميد[2]. »

النص: "فرحة العائلة"

« قال الأب: نجح مروان ابن عمكم و أصبح طبيبا، سوف نذهب لتهنئته في المساء. باركت لمروان قائلا: مبارك نجاحك يا مروان أريد أن أكون ناجحا مثلك، فماذا كنت تفعل؟

أجابني: كنت أنصت باهتمام للأساتذة ولا أتغيب ولا أقصر في واجباتي وأنظم وقتي بين المذاكرة واللعب[3].

النص: "الطعام الصحي"

« صاح وسيم قائلا: ما هذا،؟ في مطعم المدرسة عدس وفي البيت عدس أيضا؟

ردت عليه الأم: تتذمر من أكله لأنك لا تعرف فوائده .

فرد وسيم: وفيم يفيدني؟ الأم: للعدس أهمية كبيرة في جعل جسمك قويا، ضحك وسيم قائلا: لا أحتاج للعدس فقد أصبح جسمي قويا لأني أمارس رياضات متنوعة»[4].

نماذج لغوية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي:

[1]- المصدر نفسه، ص 101.

[2]- بن الصيد بوربي سراب، و آخرون، كتاب اللغة العربية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،2019-2020 ص 10.

[3]- المصدر نفسه، ص

[4]- المصدرنفسه، ص 90.

النص :"جدتي "

أهلا وسهلا بالعزيز ابن العزيزة ....كيف والدك؟ وإخوانك؟ وأخواتك؟

تقول: لقد ضعف نظري، واحسراتاه على الماضي....

قالت وهي تودعني بعينين اغرورقتا بالدموع: لا تطل غيابك يا عزيزي، لا أستطيع العيش بدونكم... فقلت لها مقبلا: أنت الصدر الحنين واليد الرحيمة، والعين الساهرة، فكيف أغيب عنك يا جدتي؟[1]. »

نماذج لغوية: السنة الثانية من التعليم المتوسط:

النص: "وجبة بلا خبز"

صاح عمر: أهذا كل شيء؟.. حساء بلا خبز؟...

قالت عيني: لم يبق عندنا خبز الخبز الذي جاءتنا به لالا نفذ منذ أمس.

فكيف نأكل الحساء يا أمي؟ بالملاعق[2]..

النص: "المطاردة"

أن رجال الأمن يحثلون فناء المنزل وما هم يتوجبون بالكلام إلى السكان قائلين: لا تخافوا، لا تخافوا على أنفسكم فنحن ما جئنا لنؤذيكم وإنما نحن نؤدي واجبنا، في أي غرفة يسكن حميد السراج[3]؟.

قالت عائشة بدون أي وجل: ماذا فعل الفتى..؟ أننا نعرفه منذ كان يجري في الشارع ما أخذ بنا عليه شيئا في يوم من الأيام، ....

النص: "من أجل حياة أفضل:

قالت عيني: القرش أبعد منالا من أن نصل إليه نحن المساكين، وقد تتعب حتى تتحطم عظامنا

[1]– بن الصيد بوربني سراب، و آخرون، كتاب اللغة العربية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2018-2019 ص 18.

[2]– كمال هيشور،و آخرون، كتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2017 ص 21.

[3]– المصدر نفسه ص 31

من التعب دون أن نصل إليه، انتظري إلى غد....

أجابت الجارة موضحة: كان المرحوم زوجي يقول ذلك، وكان يحاول أن يشرحه للآخرين، فكانت النتيجة أن ألقي في غياهب السجن كم مر ومر.[1]

النص: " الطب أمنيتي"

... جلس الأب بجوار ابنه يقول له في حنان وطرب: ها قد أصبحت علما من أعلام القرية وأشهر رجالها، وأنا لا أريد منك إلا أن تتفرغ للتدريس وتعليم الناس ليستضيئوا بعلمك.

قال ابن النفيس على استحياء: أنا يا أبي لا أريد البقاء في القرية وأريد الذهاب إلى دمشق.

ولما؟. أجاب لأتعلم الطب[2]!!قال الأب متعجبا: دمشق

نماذج لغوية: السنة الثالثة من التعليم المتوسط:

النص: "الغش"

...« وإذا سألني صاحبها: ألم تجد العطب بعد؟

أجيبه بعنف: أرجوك، لا تقلقني، هذه مهنتي، فدعني أعمل،سأجده بعد حين...

...وأقول له: هناك قطعة مكسورة، ويسألني في فزع، وأين يمكن العثور عليها؟

فأحرك رأسي وأجيب، تعلم أن قطع الغيار غير متوفرة. فيقول في حسرة: هذه مصيبة[3]»

النص: "درهم السل"

... يقول: أبي، طلب منا المعلم أن نحضر غدا درهما واحدا فقط، لنشارك في مكافحة داء السل

الأب: يبدو أنك جننت، دائما أقول لك، أترك المعلم يقول ما يشاء إنه لا يخاطبك انه يخاطب غيرك. إني محتاج إلى درهم منه، مشاركة منه في مكافحة فقري[4].

[1]– كمال هيشور، وآخرون، كتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017 ص 36.

[2]– كمال هيشور، و آخرون، كتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، س 2017، ص 97.

[3]– كمال هيشور، و آخرون، كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017،ص26.

[4]– كمال هيشور، و آخرون، اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017 ص 52.

التعليق على النصوص:

إن عملية التعليم – بصفة عامة – ليست عملية سهلة ولا بسيطة، باعتبارها تقوم على معادلة طرفاها الملقي (المعلم) والمتلقي، (المتعلم) «وهما الطرفان اللذان اهتم بهما اللسانيون»[1] في تعليم كل المواد دون استثناء لكن تعليم اللغة العربية هي أكثر تعقيدا وحيوية من غيرها لما تحضي به من مكانة متميزة في منظومتنا التربوية، باعتبارها « اللغة الوطنية الرسمية ومكونا رئيسا للهوية الوطنية ولغة التدريس لكافة المواد في المراحل الثلاث»[2].

إن اللغة العربية لا تدرس تدريسا عشوائيا، وإنما تخضع لنظام أنشطة لتكون العملية التعليمية سهلة على الأستاذ ومفهومة لدى المتعلم، وعلى الأستاذ أن يجتهد في تقديم هذه الأنشطة بما أوتي من معارف وبما أعطي من مناهج، لكن خضوع تدريس اللغة العربية لهاته المناهج، يجعلها جسدا بلا روح، لأن إمكانياتها _المناهج_ محدودة في رفع مستوى التحصيل اللغوي عند المتعلم، لهذا لم تعد المدرسة المصدر الوحيد للمعارف التي يكتسبها المتعلم، بل يأخذها أيضا من محيطه الاجتماعي، لا سيما من وسائل الاتصال الحديثة، وعلى هذا الأساس يكتسب موارد شخصية والمهارات والقدرات، وموارد خارجية تساهم في بناء الكفاءات.

تعد المرحلة الابتدائية المرحلة الأكثر حساسية بين مراحل التعليم المختلفة.و كونها الأساس أو البنية الأولى التي تنبني عليها جميع المراحل التعليمية اللاحقة، و يهدف تعليم اللغة العربية في هذه المرحلة إلى تمكين المتعلمين من السيطرة على المواد الدراسية المختلفة، و إكسابهم بعض المفردات و التراكيب و الأفكار و المعاني للانتفاع بها في مراحلهم الدراسية اللاحقة و في حياتهم اليومية.

و لما كانت القراءة و الكتابة مفتاح للتعلم و التعليم و بعدهما السبيل إلى النمو العقلي و المعرفي فكلاهما لازم للمرء في جميع ميادينا لحياة سواء للإنسان العادي، أو المثقف، أو العامل فلذلك أصبح

[1] – لطفي حمدان: تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية بين المناهج المستعملة و اللسانيات التداولية، مذكرة شهادة الماجيستر في الأدب العربي، إشراف الأستاذ السعيد هادف، جامعة الحاج لخضر، باتنة، س2008/2007.

[2] – منهاج اللغة العربية في التعليم الابتدائي، الجيل الثاني، ص8.

الاهتمام بتدريس القراءة و الكتابة من أولى أساسيات التربية و التعليم

يكون المتعلم في مرحلة التعليم الابتدائي قادرا على استعمال اللغة العربية، كمادة لاكتساب المعارف وتبليغها مشافهة وكتابة بشكل سليم، في وضعيات دالة من الحياة الاجتماعية واستعمالها عبر الوسائط التكنولوجية، «بهذا يصبح قادرا على فهم خطابات منطوقة من أنماط متنوعة ويتجاوب معها، من شتى الوسائط وفي سياقات مختلفة، كما يتواصل بلسان عربي ويعبر عن رأيه، و يوضح وجهة نظره ويعللها، في المواقف اليومية وعبر مختلف الوسائط وفي سياقات مختلفة»[1]."**ونص الغش**" فيه حوار دال على قدرة التواصل في شكل استفهام يستدعي إجابة مقنعة، ولو لم ترض الزبون، وبعثت في نفسه حسرة، وهي إشارة تنويع النصوص، وأساليب صياغتها تشكل لدى المتلقي لغة تسمح له معالجة المواقف باللغة المناسبة.

« ويتعود على قراءة نصوص مختلفة الأنماط ويفهمها، قراءة مسترسلة واعية، من وسائط مختلفة مشكولة أو غير مشكولة، لينتج كتابة نصوص منسجمة من مختلف الأنماط، وينجز مشاريع كتابية لها دلالات اجتماعية»[2].

«أما في مرحلة التعليم المتوسط تأخذ اللغة العربية مكانة بارزة، حيث أنها الأساس المهم في بناء التعلم فكريا ونفسيا واجتماعيا»[3]، وتعتبر هذه المرحلة أهم أداة للتواصل والتفاهم، يعبر بها المتعلم عن آرائه وأفكاره وخبرته.

في هذه النصوص المذكورة سابقا، في المرحلتين من التعليم الابتدائي والمتوسط، تداول لغوي متعدد المواضيع متنوع الأبعاد، فصيح الملفوظات، فيه تفاعل حوراي، يمكن المتعلم من ممارسة لغة سليمة التركيب، قريبة المعاني من المتحاورين تسمح للمتعلم من صياغة نماذج جديدة بمنظور تشومسكي، وبهذا يشكل المتعلم معجمه اللغوي الذي يتداول به، باللغة المكتوبة والمحكية، باعتبارها المحددة لهوية وتاريخ البلاد، وإهمالها هو إهمال لهذه الهوية، وأمة بلا هوية محكوم عليها بالموت، لا وجود لها في المكان والزمان.

ولأهميتها البالغة كلغة تعليم و تعلم لا بد من الرفع من شأنها، ولذلك يجب أولا البحث عن

[1]– منهاج اللغة العربية في التعليم الابتدائي، الجيل الثاني، ص13/12.

[2]– نفس المصدر ص13

[3]– الوثيقة المرفقة لمنهج مادة اللغة العربية، مرحلة التعليم المتوسط، ص2.

صعوبات تعلمها في كل المراحل.

تعود هذه الصعوبات إلى عوامل أساسية هي: المعلم، المتعلم، الكتاب المدرسي والمحيط، ومثال عن الصعوبات المتعلقة بمحيط المتعلم هي اختلاف لغة البيت والشارع والمحيط عن لغة المدرسة[1]

غير أن هذه اللغة الحاملة للهوية لا تتجاوز جدران المدرسة، ويعود المتعلم إلى التداول بلهجته العادية، بديلة عن اللغة الرسمية بل أكثر من ذلك بلغة الاستعمار كنموذج للحضارة التي تجعل من كلمة **حذار بالاك، والرصيف، تروتوار، وكيف والدك ؟ كيراه باباك،** ولا رابط دلالي بينها وظيفيا، ويتيه المتعلم في تداوله، حيث يجد نفسه كل مرة في موقف مختلف، يحتم عليه لغة تداول مختلفة. وحتى تبقى العربية محافظة على مكانتها لا بد من نمذجة لغة التداول في مختلف المستويات والأمكنة، ليتجلى تأثيرها في ألسنة الناس، أثناء التعبير عن أغراضهم .

[1]- نفس المصدر ص6.

2:مجال الإعلام:

تقوم الحياة البشرية على التواصل الذي هو صورة كبيرة أساسية في بناء العلاقات الاجتماعية فالعلاقات الانسانية بما في ذلك، العلاقات الاجتماعية و العاطفية و الدينية و الفكرية و السياسية و الاقتصادية ..... كلها قائمة على التواصل. هي كلها نتاج العمليات التواصلية. و غن اهمية التواصل لا تكمن فقط في تبادل المعارف أو المنافع بل هو حاجة نفسية، أكثر من ذلك كونه ضروري لتحقيق التوازن في شخصية الفرد من خلال بناء علاقات اجتماعية بين الأفراد و المجتمعات.

و لقد تعددت أنماط التواصل و أشكاله في مختلف مجالات الحياة و منها الوضعية التي يجسدها التواصل الصحافي التلفزي. و هي وسيلة تواصلية إعلامية يتحقق بها التواصل مع جماهير عريضة[1].

إن الخطاب الإعلامي بتمظهراته و تشكيلاته المختلفة و بتقنياته المتنوعة و استراتيجياته المتعددة أضحى بمثابة القلب النابض الذي يضخ و يبث شحنات إعلامية و إخبارية هائلة و فاعلة في الرأي العام و فاعلة في الرأي العام، محدثا فيها صدى قويا ة ترددا واسعا من الأحداث و الانفعالات. و على الرغم من الشعار العريض الذي ترفعه الجهات الإعلامية المتمثل في إعلام المتلقي و إفادته بمستجدات الوقائع و الاحداث و تجليات الحقيقية له، تبقى مسألة التأثير لتبني و التحكم في توجيه ردود الفعل عند الجمهور المستهدف هي البيت القصيد ة الغرض الفريد الذي تسعى إليه الجهات الإعلامية بقوة و دقة مهما تنوعت أشكال الخطاب الإعلامي و اختلفت مضامينه فكلها تسعى غلى الإقناع و تغيير الأفكار لهذا السبب صارت مسألة التأثير الإعلامي و الإقناع لا تتأنى بسهولة و يسر بل تستدعي جهدا كبيرا و عملا مكثفا، و الأهم من ذلك تتطلب تخطيطا دقيقا و مضبوطا و إحاطة واسعة بالمحيطات و المستجدات.

---

[1] ليندة حمودي: استراتيجيات التأثير في الخطاب الصحافي التلفزي الجزائري، ندوة عملية حول التداولية و الخطاب الصحافي التلفزي الجزائري ، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، س 218 ص 37

و بناء على هذا لا يكون الخطاب الإعلامي الناجح مجرد كلام عفوي خال من التخطيط و التدبير و إنما يكون خطابا موجها بامتياز مؤسسا و مبنيا على تخطيط استراتيجي مبرمج و مقصود بغية إيصال الرسالة الإعلامية المراد تبليغها و التأثير ي الرأي العام بشكل مباشر أو غير مباشر[1].

و يعد الحوار الإعلامي صورة من الصور الخطاب الإعلامي التي تهدف سيكولوجية المشاهد و هو ممارسة حجاجية تفاعلية بين طرفيين أو أكثر، تسمح بطرح الأفكار و مناقشتها و تسعى إلى إثارة قضية ما و تسليط الضوء عليها مع ذوي الخبرة و التخصص و غيرهم، و تزويد المتلقي بالقدر المتاح من المعلومات التي تخص قضية ما[2].

عناصر المحيط التداولي للمصطلح الإعلامي:

إن معرفة المحيط التداولي الذي يتم فيه وضع المصطلح الإعلامي، و يجري فيه استعماله تستدعي أولا تحديد عناصر الحدث التواصلي بوصفه بشكل النواة التي تقوم على أساسها الاتصال الإعلامي ثم الكشف عن علاقات التفاعل التي تحدث بين هذه العناصر بهدف الوصول إلى مختلف الوظائف التي يمكن للمصطلح الإعلامي أن يؤديها و ذلك ضمن السياقات المختلفة الخاصة.

بكل استعمال ، و يمكننا أن نحضر هذه العناصر في:

1- واضع المصطلح الإعلامي و مستعمله (المتعلم، رجل الإعلام)
2- المتلقي العربي (مشاهدا أو مستمعا أو قارئا)
3- المصطلح الإعلامي (الخطاب)
4- مقام الإستعمال و سياقه

[1] نسيمة بن خرباش: استراتيجيات الخطاب الإعلامي الحواري الجزائري، الإعلامي الحواري الجزائري، ندوة علمية حول التداولية و الخطاب الصحافي التلفزي الجزائري، منشورات محضر الممارسات اللغوية في الجزائر، قسم اللغة العربية– جامعة مولود معمري، تيزي وزو،2018ص160

[2] نفس المصدر ص 161

5- الغرض من الإستعمال

6- التأويل لدى المتلقي

7- القناة أو الوسيلة

وسائل الإعلام:

لم تكن وسائل الإعلام غائبة يوما عن حياة الأفراد و الجماعات داخل و بين المجتمعات البشرية المختلفة البدائية منها، فلم يكن الاتصال ليتحقق لولا وجود وسائل متعددة تعمل على تحقيقه.

- أنواع وسائل الإعلام: و تنقسم إلى أربعة أنواع:

أ- **وسائل إعلامية سمعية بصرية:**

و هي التنوع الذي يمكن للمتلقي من خلال إدراك المعلومة عن طريقة حاسة للسمع فهي إذن الوسائل التي تعتمد على سمع الإنسان مثل الراديو و اشرطة التسجيل ووكالات الأنباء إضافة إلى ذلك الهاتف الثابثة و الهواتف النقالة.

ب- **وسائل إعلامية سمعية بصرية:**

و تتمثل في الوسائل التي يتم من خلالها إدراك و تلقي المعلومة بالاعتماد على حاستي السمع و البصر في آن واحد، مثل السنيما و التلفزيون و الفيديو بالإضافة إلى شبكة الأنترنت و الهواتف النقالة ذات الصوت و الصورة.

ج– **وسائل إعلام مقروءة:**

و هي وسائل إعلامية بصرية تعتمد على حاسة البصر، كما تعتمد كذلك على الكلمة المكتوبة مثل: الصحف، و المجلات و النشرات و الملصقات.

د- **وسائل إعلامية ثابتة:**

و هي الوسائل التي يتوجه الناس إليها للإطلاع عليها مثل المعارض و المسارح و المؤتمرات و المتاحف.

الإعلام سلطة ، يمارس تأثيره بوسائل متعددة، تستمد كلها من اللغة ، فاللغة تفسر وتفهم، والصورة لغة تفكك بمثل ما تحلل اللغة وكلتاهما تؤديان وظيفة التأثير، وتشكلان رأيا عاما بدرجة عالية من الوعي، تراكم بهما ثقافة الشعور بالمسؤولية، وقيمة الحرية، واحترام الرأي الآخر، الذي يولد السمات الإنسانية، في الضمائر البشرية، ودور الإعلام حاسم في الحياة المعاصرة التي ساد فيها التنوع التكنولوجي الذي منح فرصة الوصل إلى المعرفة في أبعد بقعة من المعمورة، نحاول الوقوف على أثر الإعلام من خلال قناة الشروق نيوز، باستضافة أستاذين، **نبيل بليك**، رئيس وحدة تصفية الدم، **ونزيم لعرابة** رئيس وحدة الطب الداخلي ، لشرح خطورة **الكورونا** للمجتمع، تابع معنا كيفية سيرت مقدمة البرنامج ومستوى اللغة التي داولت مقدمة البرنامج بها ضيفيها. نأخذ **ثلاثة نماذج** للتدليل على مستوى اللغة

مقدمة البرنامج: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مشاهدين الكرام، أرحب بكم جميعا. وأرحب بضيوفنا الكرام، البروفسور نبيل بليك، رئيس وحدة تصفية الدم، أهلا بك سيدي ومرحبا وصح عيدكم كل عام وأنتم بخير.»

البروفسور نبيل: « شكرا، صح عيدكم و عيد كل الجزائريين، و شكرا على الاستضافة.»

مقدمة البرنامج: « مرحبا بك ، و معنا أيضا البروفسور نزيم لعرابة، الذي أصبح واحدا منا كذلك، رئيس وحدة الطب الداخلي بمستشفى الجامعي باب الواد أهلا بك وصح عيدكم.»

البروفسور نزيم: « شكرا على الإستضافة وصح عيدكم وكل جميع المشاهدين. »

مقدمة البرنامج : « مرحبا ، إذن مع تقديمي لهذه الاشكالية مازلنا في نفس الأرقام، ربما لم تنزل حصيلة الإصابات من 190 حوالي 190و كذلك عدد الوفيات ما يزال في 10 فما تحت يعني إذا كان ممكن لماذا بقينا في هذا الاستقرار بخصوص هذه الأرقام.»

البروفسور نزيم: « لازم لتفسير هذه الأرقام بحذر لا نقدر أن نقول 190 لماذا وكيف ولماذا لم

تتغير علينا أن نلاحظ بحسب المعطيات التي عندنا والمنظمة الصحية نرى أن تطور الوباء في الجزائر لا يشبه التطور الذي لاحظناه في أوروبا، أمريكا ولا في الصين، لا يعتبر تطور أسي وإنما هو استقرار في عدد الحالات وهذا صعب تفسيره، يمكن نقدر أن نقول هناك عوامل لا نعرفها ربما اقليمية أوفي الحجر الصحي المبكر التي اتخذته السلطات الجزائرية. »

مقدمة البرنامج : « ربما نفس السؤال ما هو تفسيرك لاستقرار الأرقام بخصوص وباء الكورونا؟»

البروفسور نبيل: « مثل ما قال الأستاذ ربما لا نقدر أن نفسر هذه الأمور بطريقة دقيقة لكن يوجد عدة أطوار يمكن كثافة السكان في المدن لسنا مثل الدول الكبرى أمريكا و الصين و اوروبا لديهم كثافة سكانية عالية، ربما أيضا التحرك بين المدن لا يوجد عندنا طائرات و قطارات مثل الدول الأوروبية لديهم رحلات يومية بين المدن، ويمكن أمر وراثي و مناعة الانسان في افريقيا طريقة التغذية و التنفس و الأكل القريب من الطبيعة لا نأكل من المصانع لأن الدول الأوروبية يأكلون أطباق جاهزة قليلة الفيتامينات. »

مقدمة البرنامج : «هناك نقطة و هي الحملة الشرسة ضد دواء الكلوروكين هذه الحملة الشرسة التي دخلت فيها بعض المقومات السياسية من أجل ربما سحب الأسواق أو عدم المعالجة من هم مرضى بوباء كرونا و لكن هذه الحملة يجب أن تدعم بدلائل لماذا تقام هذه الحملة ضد بروتوكول كلوروكين و هنا نقدر أن نفسر من وراءها أشياء سياسية.. ماذا تقول الدكتور بليك. »

البروفيسور بليك: « نعم هذه الضجة الإعلامية العالمية ضد الكلوروكين ولكن هذا الدواء متواجد في الصيادلة منذ200 سنة يعني أقدم دواء في العالم و صارت هذه الضجات في 1600 و 1800 و حاليا أيضا يعني هذا البروتوكول موجود في الجزائر و العالم يعني فيه 5 أو 6 أدوية يعني لا يوجد دواء عجيب يشفي المرضى من كل الأمراض هذا الكلوروكين مستعمل في بروتوكول فيه الزنك فيتامين س يعني لا نقدر ان نفصل دواء و نقول كلوروكين لم ينجح الكلوروكين هو المستهدف ولكن يجب أن نعطي كل البروتوكول لكن هذه الضجة التي وقعت السؤال يبقى مطروح أين البديل. »

مقدمة البرنامج: « نعلم أن إن كان هناك أعراض جانبية كان ممكن تظهر عند المريض خلال الأسبوع

الأول ليس بعد شهر او شهرين من مغادرته للمستشفى أليس كذلك.

البروفيسور بليك: « نعم في الميدان لم نلاحظ أي أعراض للمرضى و نحن على اتصال معهم بعد خروجهم من المستشفى

مقدمة البرنامج: « نشكركم جزيل الشكر و عمال الشروق يكافؤوكم على الجهد المبذول و وقفتكم مع الكل و المرضى البروفيسور نبيل بليك والبروفيسور نزيم لعرابة »

تحليل لغة تداول الحصة:

السؤال 1: تنوعت لغة مقدمة البرنامج بداية بالترحيب إلى اختتام الحصة بين الفصيح الصحيح والفصيح غير الصحيح فالصحيح قولها : أرحب بكم جميعا ، وغير الصحيح قولها : وأرحب بضيوفنا الكرام . تكرار الترحيب (أرحب بكم ، أرحب بضيوفنا ، ومرحبا وصح عيدكم ، والصحيح أن تقول: **مرحبا بالجميع وبضيفي الكريمين** .لأنها تحاور ضيفين .

البروفسور نبيل: « شكرا، صح عيدكم و عيد كل الجزائريين، و شكرا على الاستضافة.»

البروفسور نزيم: « شكرا على الاستضافة ، وصح عيدكم ، وكل جميع المشاهدين. »

دقة التعبير في لغة الضيفين ، متقاربة ولغة الثاني أقرب إلى الدقة، لولم يجمع بين **كل وجميع** .

السؤال 2 لمقدمة البرنامج ليس دقيقا تركيبا ولغة : « مرحبا ، إذن مع تقديمي لهذه الاشكالية مازلنا في نفس الأرقام، ربما لم تنزل حصيلة الاصابات من 190 حوالي 190و كذلك عدد الوفيات ما يزال في 10 فما تحت يعني إذا كان ممكن لماذا بقينا في هذا الاستقرار بخصوص هذه الأرقام. » والأدق أن تقول : **ما تفسير استقرار عدد الإصابات عند 190 إصابة والوافيات عند 10 حالات؟ وهل يعد هذا مؤشرا للخروج من الجائحة ، وكان عليها أن تنصب خبر كان في قولها :(إذا كان ممكنا)**

بالنسبة لإجابة الضيفين عن السؤال : لم تقع موقع الاقتناع عند المتابع لأن اللغة لم تكن دقيقة التركيب ، وبالتالي لم تصل الرسالة بوضوح ، لأن السؤال لم يكن دقيقا يحيل إلى الإجابة المقنعة .

السؤال3 :**عبارة عن مجموعة من الألفا لا رابط بينها ، لا تتوفر فيه تقنيات السؤال العلمي الاختصار ، الدقة ، الوضوح** – «هناك نقطة و هي الحملة الشرسة ضد دواء الكلوروكين هذه الحملة الشرسة التي دخلت فيها بعض المقومات السياسية من أجل ربما سحب الأسواق أوعدم المعالجة من هم مرضى بوباء كرونا و لكن هذه الحملة يجب أن تدعم بدلائل لماذا تقام هذه الحملة ضد بروتوكول كلوروكين و هنا نقدر أن نفسر من وراءها أشياء سياسية.. ماذا تقول الدكتور بليك..

إجابة الضيفين : ركز الضيفان على الجانب السياسي والتاريخي للبروتوكول أكثر من الأثر الإيجابي على صحة المرضى، ولم يطمئن المتتبع للحصة بما قاله الضيفان ، بمقابلته بما يقال في وسائل الاتصال عن المضاعفات الجانبية للدواء ، ولكل مبرراته فمن نصدق ؟

هذه ملاحظاتي حول مجالي التداول اللغوي في المستويين التعلمي ، والإعلامي ، وأنا لا أملك كفاءة النقد المنهجي للغة التداول في العملية التعلمية ، ولا كفاءة نقد لغة التداول في النصوص، المعتمدة ، ولا تقنيات لغة الإعلام ، ولكن تمنيت لو كانت هذه اللغة المتداولة في الفضاء التعلمي ، وفي منابر الفضاءات الإعلامية لغة فصيحة تحمل مضامين قيمية تجعل الانسان يعتز بلغته التي تمثل هويته .

3- مجال اللغة العامية :

تشكل اللغة دورا حيويا في صناعة المجتمعات، لأنها وسيلة التعبير و التواصل و الوجود فهي أداة توحيد الأمة فكريا و حضاريا و سياسيا بما تحمله من مقومات الهوية الفردية و الاجتماعية و الثقافية، لذلك عدت ظاهرة اجتماعية بامتياز تبلور أفكار هذا المجتمع و تعمل على تشكيلها فلا فكر بدون لغة و لا مجتمع دون لغة، إذ تعبر عن رؤيته الخاصة للعالم و تميزه عن غيره من المجتمعات، إذ تعتبر بصمة من بصمات الفرد التي تحدد شخصيته و هويته بكل دقة، و يبرز دور اللغة في حفظ حضارة البلاد و من ثم نقلها للعام آجمع حتى يستفيد منها كي تتلاقح الحضارات و تنتج النهضة الشاملة، ليواكب التحولات و التطورات التي ما زالت تتسارع كل يوم. ما جعل أغلب المجتمعات تعيش تعدادا لغويا أثر بالدرجة الأولى على تمكن شعوبها من لغتها الأم و مدى قدرتهم على صياغتها من عدة ظواهر من بينها التداخل اللغوي، و مع مرور الزمن أصبح تداخل اللغات المتجاورة في المجتمع الواحد أمرا محتوما و واقعا تعيشه كل شعوب العالم، تتسم الوضعية اللغوية في الجزائر بالتعقيد لأن التشكيل اللغوي فيما يتحور أساسا على التعدد الذي نتج عن ظروف محددة تاريخية او إختبارت سياسية فرضتها مجموعة من السياسات التي تبنتها الجزائر.

و التعريب الذي يعد منذ بداية تطبيقه حلما و زاد هذا الجزائري الذي تم استهداف هويته و عروبته عل يد المستعمر الفرنسي، في أمل استعادة اللساني الفصيح إلى الاستعمال، و استعادة الماضي العربي معه، بعد ان حصل على الإستقلال السياسي الذي رسم أركانا أساسية للهوية الجزائرية.

- الازدواجية اللغوية:

اللغة مرآة المجتمع، فبتغير الطبقات الاجتماعية تتغير الطبقات اللغوية و بهذا تعددت المستويات التعبيرية

في المجتمع الجزائري للغة في علاقتها بالمتكملين الناطقين بها،و هذا ما أطلقت عليه علماء الاجتماع بالازدواجية اللغوية في المجتمع.

تعريف الازدواجية اللغوية: فلم يحظ مصطلح الازدواجية اللغوية باتفاق على مفهوم محدد له فبعض الباحثيين يطلقه على وجود مستويين باتفاق على مفهوم محدد له فبعض الباحثيين يطلقه على وجود مستويين لغويين في بيئة لغوية واحدة[1]، أي لغة للكتابة و لغة للمشافهة أو لغة الحياة اليومية العادية و ثانية للعلم و الفكر و الثقافة و الأدب، و ظهر هذا المصطلح في إطار الصراع بين الفصحى و العامية، و قال المهتمون بدرس اللغة في صورتها المنطوقة "إن العربية ليست لغة اتصال منطوق بين الناس في حياتهم اليومية، إنما هي لغة خاصة في الأغلب لا يستطيع استعمالها أحد إلا بعد جهد جهيد[2].

إذن من الطبيعي أن يكون للعربية مستويات أو أكثر لكن غير الطبيعي هو أن يتباعد هذين المستويان تباعدا كبيرا حتى يصل أحدهما إلى درجة من التعقيد قد يعبر عندها القمم، فإذا لم بفهم مجتمع عربي ما في بلد عربي عامية آخر فالأمر هنا عند مؤشر الخطر.

هذا لا يعني و جوب المحافظة على واقع الازدواجية اللغوية الراهن، خاصة في الميادين الرسمية و على رآسها المنظومة التربوية، ذلك آن العاميات بعيدة كل البعد عن القصص في الواقع، ما جعلهما لغتان مختلفتان لا متسويان في لغة واحدة عند بعض الباحثيين، أي أن التعليم بالعامية يتنافى في الحقيقة عربية التعليم، لذا لا بد أن يبقى الشكل اللغوي المستخدم داخل الصف غير ذلك المستعمل في المنزل أو الشارع، أي أن التعليم بالعامية يتنافى في الحقيقة عربية التعليم، لذا لابد أن يبقى الشكل اللغوي المستخدم داخل الصف غير ذلك المستعمل في المنزل أو الشارع، إذ من غير الممكن الابقاء على شكل لغوي واحد، فالمستوى العامي يبتعد عن المستوى الفصيح بشكل يستحيل معه التقريب بينهما، وهذا الابتعاد نتيجة طبيعية لقرون طويلة من الحكم الأجنبي الذي دفع بقوة الفصحى إلى الانزواء.

فمن غير المجدي معالجو او محاربة العامية التي أصبحت هي الواقع المحترم المسيطر على أغلب مظاهر

[1] عبد الرحمن بن محمد القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، مكتبة الملك فهده الوضعية، الرياض، ط1، 1997 ص11

[2] عبد الراجحي، علم اللغة و التطبيقي و تعليم العربية، دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،1995 ص 82

التواصل بالمجتمع، بل لابد من أن تكون هناك معالجات أخرى تخص الفصحى تقودها إلى التألق و السيادة.

- الثنائية اللغوية: من الصعوبة تحديد مفهوم للثنائية اللغوية الفردية أو الجماعية. فقد إختلفت التعاريف من باحث إلى اخرن لذلك سنتبنى التعريف الذي يقول ان الثنائية اللغوية هي قدرة الفرد على استخدام و إتقان نظاميين لغويين مستقليين[1] .

إنما ظاهرة شخصية تجعل من هذا الفرد قادرا على الإتقان الكلي و المتكافئ للغتين لا قرابة لغوية بينهما، فهذا الشخص ثنائي اللغة يتوافر على معرفة نسبية أو كلية للغة ثانية، بالإضافة إلى ما يعرفه في لغته الأصلية من مهارات، أما الشخص ثنائي اللغة فهو الذي يتقن لغة ثانية بدرجة متكافئة مع لغته الأصلية، من خلال قدرته على استخدام كلا اللغتين بالتأثير و المستوى ذاته. و هذا التعريف يتم عن تطور مثالي للثنائية اللغوية، فلم يكتف بالإشارة إلى ان الشخص ثنائي اللغة يتقن نظاميين لغويين فقط، و إنما يؤكد على إستخدامها بطريقة متساوية و متكافئة، مما يعني أن التوازن بين هذيين النظاميين من حيث المعرفة و الإحاطة، و الإجادة و الإتقان و هذا يعبر عن ثنائية لغوية مثالية، و هذا أمر نسبي متفاوت من فرد إلى آخر[2] .

خصائص الثنائية اللغوية:

أ–استقلال النظامين:

إن مفهوم استقلال النظامين يعني الانفصال بينهما من حيث الصوت و الصرف و التركيب و العلاقات القائمة بينهما، كما يعني كذلك إلزامية احتفاظ هذا الفرد الثنائي بخصائص كل لغة أثناء استخدامهما بمعزل عن الأخرى.

ب–التحول: يعني قدرة الفدرة الثنائي بسرعة و دون جهد على التحول من نظام لغوي إلى نظام آخر

[1] ميجل سيجوان و وليم ف مكاي: التعليم و ثنائية اللغة،تر:إبراهيم القعيد و محمد مجاهد، منشورات جامعة الملك سعود، ط1994 ص 1–2

[2] بن علة بختة: التداخل اللغوي و إشكالية التواصل في الوسط التربوي، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف د.عبد الحليم بن عيسى، جامعة عبد الحميد بن باديس،مستغانم .قسم الدراسات اللغوية،2018 ص 45

نتيجة تغيير الظروف المحيطة بعملية التكلم.

الازدواجية اللغوية:

يمكن وصف الوضعية اللغوية في الجزائر و بغيرها من البلدان العربية بأنها وضعية مزدوجة يستخدم فيها نمطان من اللغة: أول سماه فرغسون بالشكل الراقي و هوما يمثل اللغة العربية الفصيحة، و شكل وضيع و يمثل العاميات أو اللهجات السائدة في المنظومة المجتمعية و اللغوية بالجزائر.

أ–اللغة العربية الفصيحة:

يقصد باللغة الفصيحة في عرف اللسانيات الإجتماعية تلك الرموز ذات المعنى و الدلالة، و التي تلتزم بقواعد محددة في التعبير، نجعل منها وحدة ذات خصائص مشتركة، فهي لا ترتبط بمنطقة جغرافية معينة، أو طبقة إجتماعية خاصة. فهي نوعية لغوية تحظ بمكانة متميزة في المجتمع بالمقارنة مع غيرها من النوعيات اللغوية الأخرى، إذ تتخذها الجماعة اللغوية معيار القياس صحة الكلام[1].

ب–تعريف اللهجة العامية:

يحددها إبراهيم أنيس قائلا:"اللهجة في الإصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاص، و يشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، و بيئة اللهجة هي جزء من بيئة اوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل من خصائصها ."[2]

يمكن إذن عد اللهجة وحدة صغرى من نظام لغوي أكبر تكونه عده لمحات، وتتشارك في صنعه جماعات لغوية، ترتبط فيما بينها بوشائح الغرابة أو المصالح.

و المراد بالعامية الكلمات المنسوبة في الاستعمال إلى العامة، في قطر معين، لذلك نقول أن اللهجة تتفرع عن الفصحى، و هي مستعملة في جميع المناطق الجغرافية التي تتخذ من الفصحى لغة رسمية لها في

نجوى فيرات، لغة التخاطب العلمي الجامعي. دراسة سوسيولغوية. إشراف د صلاع الدين زرال، جامعة محمد لمين دباغين سطيف ، اطروحى مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص تعليمية اللغة العربية 2017 ص 54 [1]

إبراهيم انيس: في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو مصرية،ط2002،2 ص15[2]

حين العامية جزء من اللهجة، فهي مختلف التلوينات التي تتمايز فيها اللهجات.

-اللغة الأجنبية:

بعدما يقرب من احتلال الجزائر استعملت فرنسا كل الأساليب الوحشية و القمعية لتصل إلى هدفها المنشود و هو "الجزائر فرنسية". لتبدأ مع مطلع القرن العشريين لتصل إلى هدفها المنشود و هو "الجزائر فرنسية"، لتبدأ مع مطلع القرن العشريين سياسة جديدة ناعمة لكنها أكثر تأثيرا و أبلغ عمقا و هي سياسة الفرنسية و طمس اهوية، و ظل الوضع كذلك حتى غداة الاستقلال حين بدأت جهود التعريب حيت تدرج تعريب المدرسة الجزائرية ابتداء من التعليم الابتدائي و حتى التعليم الثانوي.

و نلخص أن المشكلة ليست في تعليم اللغة الأجنبية إلى جانب العربية حتى ولو كان في سنوات مبكرة لما في ذلك من أثر في توسيع مدارك التلميذ العقلية و تدريبه على الاستيعاب المتواصل للمعرفة، لكن المشكلة تكمن في استعمال هذه اللغة بعد تعلمها و تفضيلها على الفصحى، فالفرنسية في الجزائر صارت للغة الرسمية فعليا في الإدارة و التدريس و الكثير من المعاملات الرسمية.

قلما تجد من يتداول باللغة العربية الفصحى في تواصله مع الآخرين ، وكأنها منقصة ، تحط من قيمة الانسان ، وبالمقابل هناك من يتداول باللغة الأجنبية ، وكأنه حين يلهج بها ، يبلغ مبلغ الحضارة ، ذلك من أسباب غياب تداول الفصحى في شؤننا العامة في المحكي منها ، أما على مستوى المكتوب فلا تتجاوز الأوراق التي سودت بحروفها ، وحفظت بعد ذلك في الأرشيف ، وكثيرا من تنوب اللغة الأجنبية خطا ، على ما رسخ أتباع الاستعمار من قدرتها على استيعاب التكنولوجيا ، إضافة إلى كونها من اللغات الحية ولذلك سادت في الوسط الشعبي ، وصارت أغلب لغة مطبخنا أجنبية ، وصرنا عربا في ثوب فرنسي .فالمطبخ صار **كوزينة** والغرفة صارت **شامبرة** وغيرها كثير ،

نرصد بعض النماذج في بعض الحقول التداولية بالعامية .

حقل الأدوات	حقل الأماكن	حقل النقل
طبسي / صحن	سبيطار / مستشفى	طوموبيل / سيارة
حيط / جدران	حانوت / محل	كار / حافلة
قرعة / قارورة	مسيد / مدرسة	فلوكة / زورق
مغرف / ملعقة	لاجونس/محطة	بوكلة / جرار
تاقة / نافذة	ستاد/ملعب	تران/قطار

مثل هذه النماذج المتداولة في العديد من الحقول التي تقتضي استعمال الناس لها في التعامل اليومي وأغلبها لها مقابل في الفصحى ، وتعبر بأكثر دقة عن المعنى من هذه المعجمى أي اللغة الأجنبية التي حولت إلى لهجة محلية وطبعت الأسنة على استساغتها من خلال التداول اليومي وصارت تطبعا بديلا للطبع العربي أي اللغة العربية.

خاتمة

خاتمة:

أتاحت لنا هذه الدراسة إطارها النظري و التطبيقي الوقوف على جملة من النتائج أهمها:

- التداولية منهج لساني حديث ظهر كرد فعل على الدراسات التوليدية الشكلية للغة.
- تعد التداولية كأحدث منهج لساني لم يظهر فجأة و إنما هو وليد جهود متظافرة و أعمال متكاملة حتى و إن بدت متنافرة أحيانا.
- يعود الفضل إلى نشأة مصطلح التداولية كتيار جديد إلى الفيلسوف الأمريكي **تشارلز موريس،** الذي استخدمه دالا به على فرع من فروع علم السيمياء.
- التداولية فرع من علم اللغة يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم، و تهتم بأحوال المتكلمين و السياق الذي يجري فيه الخطاب.
- تظهر أهمية التداولية من حيث أنها مشروع شاسع حيث تهتم بدراسة التواصل عموما بدءا بتحديد مقاصد المتكلم إلى التأثير في المخاطب.
- إن اللغة العربية لا تدرس تدريسا عشوائيا، إنما تخضع لنظام أنشطة لتكون العملية التعلمة سهلة على الأستاذ و مفهومة لدى المتعلم.
- إن التدداول اللغوي للنصوص يختلف باختلاف المستويات التعليمية من المرحلة الابتدائية إلى المتوسط.
- استعمال اللهجات المحلية، الأجنبية بنسبة كبيرة في التواصل اليومي.
- يحتاج توظيف الفصحى في التداول اليومي إلى الوعي بالهوية وتجسيدها باستعمال الفصحى.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم

1_المصادر و المراجع:

2_ إدريس مقبول: الأفق التداولي نظرية المعنى و السياق للممارسة التراثية العربية، عالم كتب الحديث،الأردن س .2011

3_ أن روبل و جاك موشلار: التداولة اليوم علم جديد في التواصل،ترجمة سيف الدين دغنوس محمد شيباني، المنظمة العربية دار الطليعة، لبنان، ط1، س.2013

4_ باتريك شارودو و دومنيك مانغنو: معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد القادر المهيري، حمادي صمود، تونس، س.2008

5_ جاك موشلار، ان روبل: القاموس الموسوعي للتداولية، ترجمة مجموعة من الأساتذة الباحثين بإشراف عز الدين المجدوب ، مراجعة خالد ميلاد، منشورات سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، س.2010

6_ جورج يول: التداولية، ترجمة د قصي العتابي،دار العربية للعلوم ناشرون و دار الأمان، ط1، س 2010.

7_ جيلالي دلاش:مدخل إلى اللسانيات التداولية ترجمة محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، س .1992

8_ حافظ اسماعيل علوي: التداوليات علم استعمال اللغة، علم كتب الحديث، الأردن، س 2006

9_ خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلة في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر و التوزيع، العلمة، الجزائر. ط1،س .2009

10_ الزمخشري: أساس البلاغة ، تحقيق محمد باسل، عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1،س .1998

11_ شريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، ساحة رياض الطلع، بيروت،س .1978

12_ طه عبد الرحمان: تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، س 1993.

13_ علي أيت أوشان: السياق و النص الشعري بين البنية إلى القراءة، دار الثقافة للنشر و التوزيع، الدار البيضاء، ط1، س .2000

14_ العياشي ادواوي: الاستلزام الحواري في التداول اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الظابطة لها، دار الأمان الرباط ، ط1، س .2011

15_ ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق و ضبط عبد السلام، محمد هارون، دار الجبل، ط.1

16_ فان دايك: النص و السياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي التداولي، ترجمة عبد القادر قنيني، افريقيا الشرق، س .2000

17_ فرانسواز ارمينيكو: المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، مؤسسة الحديثة للنشر و التوزيع،دار البيضاء المغرب، ط1،س .1987

18_ فردينان دي سوسير: علم اللغة العام، ترجمة د يوئيل يوسف، مراجعة النص العربي مالك يوسف مطبي، دار الكتب للطباعة و النشر و التوزيع، الموصل بغداد،س .1988

19_ فيليب بلانشيه: التداولية من أوستن إلى غوفمان، ترجمة صابر الحباشة دار الحوار للنشر التوزيع، سوريا،ط1، س .2007

20_ محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، س .2006

21_ مسعود صحراوي: التداولية عند علماء العرب دراسة تداولية الظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة بيروت لبنان، ط1، س .2008

22_ ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، و دار بيروت للطباعة و النشر، بيروت لبنان،ط2، س 1956.

23_ نادية رمطان النجار: الإتجاه التداولي و الوظيفي في الدرس اللغوي ، كلية الأدب جامعة تيطوان، الاسكندرية مصر،ط1، س .2013

24_ نعمان بوقرة: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، منشورات جامعة الجزائر، س .2006

25_ نواري سعود ابو زيد: في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ و الإجراء، بيت الحكمة للنشر و التوزيع، الجزائر، ط1، س .2009

26_ نور الدين أجعيط: تداولية الخطاب السياسي، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، س .2012.

2 _ الرسائل الجامعية:

1_ حليمة بوريش: أفعال الكلام في نهج البلاغة ،مذكرة لنيل شهادةا لماجيستر.

2_ سيتر رحيمة: التداولية و آفاق التحليل، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر،قسم الأدب العربي، جامعة محمد حيضر، بسكرة، س.2008

3_ لطفي حمدان: تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية بين المناهج المستعملة و اللسانيات التداولية، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر للأدب العربي، جامعة الحاج لخضر باتنة، س .2008

4_ ليلى عادة: المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية، ظاهرة الاستلزام التخاطبي نموذج، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، في علوم اللسان العربية، جامعة الحاج لخضر ، باتنة.

5_ موسى جمال: تجليات مفاهيم التداولية في التراث العربي، تفسير الرازي لسورة المؤمنون نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر. تخصص علوم اللسان، جامعة الجزائر، س 2009

3_ الوثائق و المنشورات المدرسية:

1_ منهاج اللغة العربية للتعليم الابتدائي الجيل الثاني، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2016

2_ الوثيقة المرفقة لمنهج مادة اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط، س .2015

3_ باديس لهويمل: التداولية و البلاغة العربية، قسم الآداب و اللغة العربية، مجلة المخبر أبحاث في اللغة العربية و الأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر.

1.جان سؤفوني، الملفوظية، تر: قاسم المقداد، من منشورات إتحاد الكتاب العرب، ط1، 1998.

2.الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992.

3.الجيلالي، دالاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992.

4.الشهري، استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، 2004.

5.علي خفيف: شعرية الخطابة العربية، أطروحة دكتوراه في تحليل الخطاب، إشراف: عبد المجيد حنون، جامعة باجي مختار، عنابة 2008

6.عمر بلخير، الخطاب تمثيل للعالم – مدخل إلى دراسة بعض الظواهر التداولية في اللغة العربية. الخطاب المسرحي نموذجا، منشورات الاختلاف، ط1، 2003.

7.فان ديك، النص والسياق، إستقساء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، 2000.

8.مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروتن ط1، 2005.

9.نصيرة غماري، نظرية أفعال الكلام عند أوستين، مجلة اللغة والأدب يصدرها معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، العدد 17، جانفي 2006.

10. نعمان بوقرة، نحو نظرية عربية للأفعال الكلامية ، ملتقى علم النص، مجلة الدراسات اللغوية، جامعة الجزائر، العدد 17، جانفي 2006.

فهرس المحتويات

فهرس المحتوبات

شكر و عرفان .....

إهـــداء .....

إهـــداء .....

مقدمـــة **6**

مدخل: **6**

الفصل الأول **مفاهيم وأصول**

تعريف التداولية: **10**

أنواع التداولية: **17**

مهام التداولية: **20**

علاقة التداولية بالعلوم الأخرى: **22**

الفصل الثاني **الإجراء التداولي مستويات التداول اللغوي**

1مجال التعلم :ستويات التداول اللغوي : **38**

التعليق على النصوص: **51**

2:مجال الإعلام: **54**

3– مجال اللغة العامية : **61**

خاتمة: **67**

قائمة المصادر و المراجع: **68**

ملخص

أتاحة لنا هذه الدراسة الموسومة ب "التداولية قراءة مفهوم والإجراءات" إلى التطرق في إطارها النظري إلى التعريف التداولية حيث تعد كأحدث منهج لساني لم يظهر فجأة وإنما هو وليد جهود متظافرة وأعمال متكاملة وحتى وإن بدت متناقضة أحيانا

شامل لعلاقاتها بالعلوم الأخرى ومباحث التحليل التداولي إضافة إلى أنواع ومهامها مع عرض

أما في الإطارها التطبيقي فحاولنا الوقوف على أهمية التداولية أنها مشروع شاسع حيث تهتم بدراسة التواصل عموما بدأ بتحديد مقاصد المتكلم إلى تأثير في المخاطب كما خصص هذا الفصل للبحث في نماذج المحال التعليمي والمجال الإعلامي ومجال اللغة العامية

وفي الأخير توصلنا إلى جملة من النتائج أهمها : – التداولية منهج لساني حديث ظهر كرد فعل على الدراسات التوليدية الشكلية للغة – إستعمال هجات المحلية الأجنبية بنسبة كبيرة في التواصل اليومي. – يحتاج توظيف الفصحى في التداول اليومي إلى الوعي بالهوية وتحسيدها بإستعمال الفصحى

Résumé

Cette étude, marquée par le "délibératifisme, nous a permis de lire le concept et les procédures" pour aborder dans son cadre théorique la définition délibérative, car elle est considérée comme la dernière approche linguistique qui n'est pas apparue soudainement, mais est plutôt le résultat d'efforts concertés et d'actions intégrées, même si elles semblent parfois contradictoires.

En plus de ses types et de ses tâches, avec un aperçu complet de ses relations avec d'autres sciences et des enquêtes d'analyse délibérative

Quant à son cadre pratique, nous avons tenté de découvrir l'importance de la délibérativité, car il s'agit d'un vaste projet où il s'agit d'étudier la communication en général.

Au final, nous avons atteint un ensemble de résultats dont les plus importants sont:

-Le délibératif est une approche linguistique moderne qui a émergé comme une réponse aux études formelles et génératives du langage

-L'utilisation d'accents locaux étrangers dans une grande partie de la communication quotidienne.

-L'utilisation d'al-Fusha dans la circulation quotidienne nécessite une prise de conscience de l'identité et de son incarnation en utilisant Fusha